الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلّية الآداب واللُّغات

قسم اللُّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التَّسجيل ط1 : 280120231801483965

رقم التَّسجيل ط2 : 280120232399472473

مذكرة مقدّمة ضمن متطلَّبات نيل شهادة الماستر تخصُّص: دراسات لغويَّة

بعنوان:

الأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سورة يوسف

من إعداد الطَّالبتين:

– سعداوي سلمى

– مسعودي بدرة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرُّتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	بوراس سليمان	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	أحمد لعويجي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرّرا
3	جلول دقي	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السَّنة الجامعيَّة: 2024/2023

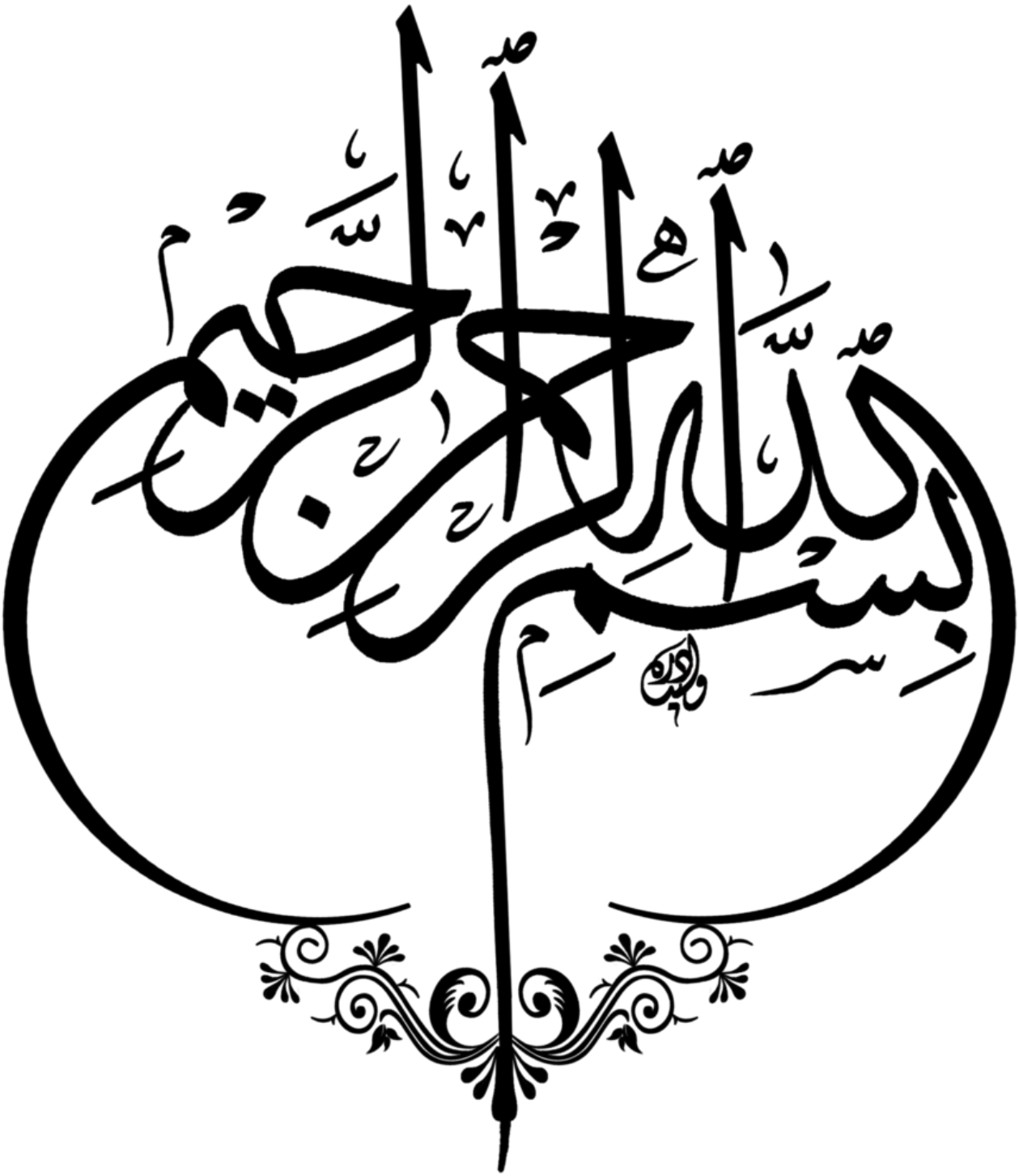
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى في كتابه الكريم : (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) سُورة لُقمان الآية 12.

أمَّا بعد ، فإنَّنا نحمد الله عز وجلَّ حمدًا كثيرًا طيّبًا يملأ السَّماواتِ والأرضَ، ونشكره قبل أيّ شيء على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدّراسة، ونرجو منه أن تنفعنا في ديننا ودنيانا ، وننال بها رضاه.

ثمَّ يُسعدنا التَّقدُّم بجزيل الشُّكر والامتنان إلى الدُّكتور : لعويجي أحمد ونشكره على كلّ النَّصائح والتَّوجيهات الَّتي أفادنا بها .

إلى كلّ من علَّمنا حرفًا نقول شكرًا .

بدرة – سلمى

إهـداء

الحمد لله وكفى والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى ، أمّا بعد : الحمد لله الّذي وفّقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدّراسيّة بمذّكرتنا هذه ثمرة الجهد والنّجاح بفضله تعالى ، مهداة :

إلى من وضع المولى – سبحانه وتعالى – الجنّة تحت قدميها ، ووقّرها في كتابه العزيز...

(أمّي الحبيبة)

إلى خالد الذّكر، الّذي وافته المنيّة ، طيّب الله ثراه ، وكان خير مثالٍ لربّ الأسرة ، والّذي لم يتهاون يومًا في توفير سبيل الخير والسّعادة لنا ...

(أبي الموقّر)

إلى إخوتي وأخواتي ، من كان لهم الأثر في كثير من العقبات والصّعاب .

إلى من تَحلّوا بالإخاء وتميّزوا بالوفاء والعطاء ، وإلى من برفقتهم في دروب الحياة السّعيدة والحزينة سرت ، وإلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير...

" صديقاتي العزيزات "

إلى جميع أساتذتي الكرام ، ممن لم يتوانوا في مدّ يد العون لي .

ولا أنسى أن أتقدّم بجزيل الشّكر للمشرف لعويجي أحمد الّذي وجّهنا طيلة هذه الدّراسة ...

وأخيرا أتقدّم بجزيل شُكري إلى كل من مدّوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدّراسة على أكمل وجه ..

مقدِّمـــــــة

مـقـدمـة

الحمد لله ربِّ العالمين ، نَحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونُصَلِّي ونُسلِّم على سيِّدنا محمد النَّبيِّ الأميِّ ، وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين ، وبعد :

نالت مواضيع اللُّغة العربيَّة شأنًا بعيدًا من الاهتمام عند مختلف الباحثين في علوم اللُّغة وأصبحت موردًا ثمينًا ، ومعينًا شافيًا لكلِّ من اختار النَّهل من مواضيعها المتشعِّبة والمتعدِّدة الدُّروب ، والَّتي تصبو إلى خلق المعرفة الممتعة والواسعة لنقطة نهاية واحدة بدءًا بمعرفة كتاب الله عزّ وجلّ ، ومن بين الأساليب الَّتي تزخر بها اللُّغة العربيَّة نجد أسلوب التَّوكيد ، الَّذي اختلفت دلالاته وتنوَّعت أحكامه .

وقد تناولنا هذه الظَّاهرة في سُورة يُوسف – عليه السَّلام – ولها أثرٌ مهمٌّ في الكشف عن الدِّلالات الخفيَّة للحوار بين شخصيَّات هذه القصَّة ، كما أسهمت ظاهرة التَّوكيد في الكشف عن خفايا النفس البشريَّة وإظهار مكنوناتها الدَّفينة .

إشكاليَّة الموضوع : إنَّ المتأملَّ في موضوع التَّوكيد ، تقابله جملة من التَّساؤلات أبرزها :

- هل أثَّر التَّوكيد في سورة يوسف ؟ وكيف أوصلنا إلى تذوق الأغراض البلاغيَّة في السورة ؟
- ما ميزة التَّوكيد القرآني في سورة يوسف عن باقي التَّوكيدات عند البشر ؟ وما هي أغراضه البلاغيَّة ؟

أسباب اختيار الموضوع : قد كان الدَّافع معالجة التساؤلات السَّابقة الذِّكر جملة من الأسباب أهمُّها :

- حب التَّطلع لفهم أسرار وإعجاز البيان القرآني والبلاغة القرآنية .

- وفرة المادَّة العلميَّة المتعلِّقة بالموضوع وتوزُّعها بين ثنايا كتب البلاغة والنَّحو, وقلَّة الدِّراسات الخاصّة الّتي تجمع مسائل الموضوع في بحث مستقلٍّ .

ويكتسي الموضوع أهميةً بالغةً تكمن فيما يلي :

- ارتباطه بأهمِّ علميْن من العلوم اللُّغويَّة وهما البلاغة والنَّحو ، مما يكسبه الأهمية .
- إبراز جماليات التَّوكيد وأغراضه البلاغيَّة في سورة يوسف .

أهداف الموضوع : نظرًا للأهميَّة البالغة للموضوع جعلتنا نبحث ونتوخَّى الأهداف التَّالية :

- الكشف عن أهميَّة دراسة البلاغة والنَّحو في ظلِّ أسلوب القرآن الكريم .
- تبيين مدى شيوع ظاهرة التَّوكيد في سورة يوسف .
- إيضاح مختلف المؤكّدات التي لها آثارها ومعانيها وأغراضها البلاغيَّة .
- أسلوب القرآن هو النَّموذج الَّذي ينبغي أن يُحتذى به .

وبالنِّسبة لـ : خطَّة البحث ، فكانت كالآتي :

مقدِّمة, فصلان, خاتمة, قائمة المراجع وفهرس الموضوعات .

فكانت المقدِّمة عبارة عن تمهيد لموضوع البحث ، ثمَّ تلاها الفصل الأوَّل النَّظري بعنوان : **مفهوم التَّوكيد ، أقسامه وأدواته,** حيث تناولنا فيه :مفهوم التوكيد, أقسامه، توكيدات أخرى، أغراضه وأدواته.

أما الفصل الثَّاني التَّطبيقي فكان بعنوان : **الدِّراسة التَّطبيقيَّة للأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سورة يوسف،** والَّذي تناولنا فيه أسباب نزول سورة يوسف ومضمونها ، ثمَّ الدِّراسة الإحصائيَّة لأقسام التَّوكيد ، ثمَّ الدِّراسة التَّطبيقيَّة لأغراض التَّوكيد البلاغيَّة في سورة يوسف.

وقد كانت خاتمة البحث حوصلة لأهمِّ النَّتائج المُتَوصَّل إليها من خلال إحصاء أساليب التَّوكيد وأغراضها البلاغيَّة في سُورة يوسف .

أمَّا عن قائمة المراجع ، فهي مرتَّبةً ترتيبًا ألفبائيًّا ، والفهرس منه عناوين البحث الرئيسيَّة والفرعيَّة وفق ترقيم البحث ، وقد تنوَّعت مصادر البحث وأوَّلها القرآن الكريم ، ومعجم لسان العرب لابن منظور ، كما استعملنا في الفصل التَّطبيقي تفاسير منها : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، والتَّحرير والتَّنوير لابن عاشور .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين هما :

المنهج الوصفيّ : في الفصل النَّظري، لأنَّنا بصدد الوصف الدَّقيق لهذا الموضوع اللُّغوي، **معتمدين في ذلك آليتي التَّحليل والإحصاء** في الفصل التَّطبيقيّ لإحصاء أقسام التَّوكيد وتحليل أغراضها البلاغيَّة .

وفي سبيل الوصول بالبحث لغلى الصُّورة التي هو عليها الآن، واجهتنا صعوبات ومعوِّقات عديدة، نخصُّ بالذِّكر منها صعوبة التَّعامل مع النَّص القرآني ودراسته خوفا من التَّقصير، ومع ذلك حاولنا جاهدين وبفضل الله وكرمه هُدينا إلى عدّ وإحصاء المواضع التي شملت ظاهرة التَّوكيد, ثم بعدها البحث في غرضها البلاغي .

وفي الختام نجزل الشُّكر لأستاذنا الفاضل الدُّكتور : " أحمد لعويجي "، لِما قدَّمه لنا من نصائح وإرشادات وتصويبات مسَّت المبنى والمضمون, وساعدنا أيَّما مساعدة في إخراج هذا العمل على الهيئة التي بين أيديكم . فله منا جزيل الشُّكر والعرفان، ولكلّ أساتذتنا ومعلِّمينا الكرام، ونسأل الله تعالى التَّوفيق والسَّداد لهم ولنا والحمد لله رب العالمين .

الفصل الأوّل: التَّوكيد أقسامه وأدواته

المبحث الأوّل: مفهوم التَّوكيد

المبحث الثّاني: أقسام التَّوكيد

المبحث الثّالث: توكيدات أخرى

المبحث الرّابع: أغراض التَّوكيد وأدواته

المبحث الأوَّل: مفهوم التَّوكيد

أ- لغة:

وردت التَّعريفات اللُّغوية لمادّة (وَكَدَ) في مختلف المعاجم العربيَّة بمعنى: **التَّوثيق والتَّشديد** ومنها:

- وَكَدَ العَقدَ والعَهدَ أَوْثَقَهُ والهَمزَ فيه ، لغة : يُقال: أَوكَدتُهُ وأَكَّدتُهُ وآكَدته إيكادًا ، وبالواو أَفصَح أي شَدَّدتُه وتوكَّد وتأكَّد بمعنى، ويُقال: وكَّدتُ اليمين والهمز في العَقْد أَجْود، وتقول: إذا عَقَدْتَ فأكّد، وإذا حلفتَ فَوَكّد... ووكَّدَ الرَّحل والسَّرْج تَوكيدًا شدّه ، والوكائد السُّيُور التي يشّدُ بها... وَوكَّد بالمكان يكِدُ وُكُودا إذا قام به ، ويقال : ظلَّ متوكِّدا بأَمرِ كذا ومُتوكّزًا ومُتَحرِّكًا أي: قائمًا مستعدًّا ، ويقال : وَكَدَ يَكِدُ وَكْدًا أي أصاب ، وَكدَ وَكْدَهُ قصَد قصْدَهُ وفَعَل مِثْلَهُ مثل فِعْله ، وما زال ذلك وَكْدِي أي مُرَادِي وَهمِّي ، ويُقال : وَكَّدَ فلان " أَمرًا يَكِدُه وَكدًا، إذا مارسه وقَصَدهُ..." .
- ويقال : " وَكَّدَ فلان أَمْرًا يَكِدُه وكْدًا ، إذا قصده وطلبهُ "[1].

- هذا عن تعريف ابن منظور(ت 711 هـ) للتَّوكيد ،وأصل اشتقاق الكلمة في لغتنا العربيَّة. وجاء أيضا في مختار الصِّحاح للرَّازي (ت 311هـ): " أكَّدَ الشّيء ووكَّدَهُ والواو أفصح "[2].

وقال ابن يعيش (ت 643 هـ) : " اعلم أنّه يُقال تَأْكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة ، وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلا من الآخر، لأنّهما يتصرَّفان تصرّفا واحدا ، ألا تراك تقول : أكَّدَ يُؤَكِّدُ تَأكيدًا ، ووكَّدَ تَوكِيدًا ، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلا، ولذلك قلنا أنّهما لغتان[3].

---

[1] محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،مادة (وكد).

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي (ت 311 هـ) ، مختار الصّحاح، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990، ص21.

[3] موّفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النّحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط د ت، ج1، ص357.

وورد بمعنى التَّقويَّة : "أكَدْت الشَّيء ووكَّدْتُهُ إذا قوّيتهُ "[1].

وفي مجمل التَّعريفات السَّابقة ، نستنتج أنَ التَّوكيد يعني الشدّ والإحكام والتَّقويَّة.

ب- اصطلاحا:

تعدَّدت وتنوَّعت الآراء واختلفت حول تحديد مفهوم التَّوكيد ، وهي كما يلي :

1- التَّوكيد في اصطلاح النّحويين:

اهتَّم النُّحاة بالتَّوكيد اهتماما كبيرًا، ودرسوا هذا التَّوكيد في باب – النَّحو- الذي يدرس أحوال أواخر الكلم إعرابا ، وهو عند بعضهم :

- " التَّأكيد تابعٌ يقرّر أمر المتبوع في النّسْبَة أو الشّمول ، وقيل : عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله "[2].

- كما عرَّفه صاحب النّحو العصريّ بقوله : " التَّوكيد تابع يُذكَر في الكلام ، المفيد ، لدفع أيّ توهُّمٍ قد يحمله الكلام إلى السَّامع ويتبع لفظ التّوكيد ما يُؤكّدُه في الإعراب رفعا ونصبا وجرّا "[3].

- وُيقال : " توكيد وتأكيد ، وهما بمعنى واحد ، ولكنَّ المصطلح الأوَّل الأكثر تداولا في كتب النَّحو"[4].

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السّنية بشرح المقدّمة الأجرومية، مكتبة السنة، دار السلفية لنشر العلم، القاهرة، 1989، ص93.

[2] الشريف الجرجاني(ت 816 هـ) ، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ص71.

[3] سلمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995، ص165.

[4] محمد سليمان ياقوت، النّحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة الكويت، دار المعرفة الجامعية، ط، 2003، ص476.

– وقد عرّفه عبد الهادي الفُضْلِي فقال : " التَّوكيد هو تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها ، وتُسّمى الأولى مُؤَكَّدًا بالفتح والثانية مُؤَكِّدًا بالكسر، وتَوْكِيدًا أيضا "[1].

والتَّوكيد ممَّا سبق : " تابعٌ يؤتى به لتوكيد متبُوعِه ، ويزيل عنه ما لا يراد من احتمالات معنويَّة تتَّجه إلى ذاته "[2].

وأيضا يدلُّ : على معنى متبوعه الحقيقيِّ لا مجاز فيه ولا سهو ولا نسيان ولا مبالغة.

2- التَّوكيد في اصطلاح البلاغيِّين:

لقد اهتمَّ البلاغيُّون بالتَّوكيد ، ولكن نظرة البلاغة إلى التَّوكيد تختلف عن نظرة النُّحاة إليه لأنها تنظر إليه من جانبه المعنويّ.

– فقد عرّفه العلويّ في كتابه الطّراز بقوله : " إنّ التَّأكيد تمكين الشّيء في النّفس وتقويّة أمره"[3].

– وهو أيضا: "تمكين الشّيء في النّفس وتقويَّة أمره ، وفائدته إزالة الشُّكوك وإماطة الشّبهات عمّا أنت بصدده ، وهو دقيق المآخذ كثير الفوائد وله مجريان"[4].

وقال الزّمخشري : " وجدوى التَّوكيد أنّك إذا كرّرت فقد قرّرت المُؤكدّ وما عَلِقَ به في نفس السّامع ومكّنْتَهُ في قلبه ، وأَمَطْتَ شُبْهَةً خالجتهُ ، أو توهَّمْتَ غفلةً أو ذهابًا عمّا أنت بصدده

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، دار الشروق، جدة، المملكة السعودية، ط7، 1998، ص175.

[2] محمود عزيز خليل، المفصّل في النّحو والإعراب، ج2، ص241.

[3] أنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، دار الكتب العلميَّة , بيروت , لبنان , ط3 , 2009 , ص273.

[4] يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز، ط1، 1423هـ، ج2، ص94.

" وكذلك إذا جئت بالنّفس والعين قلت: " فِعْل زيد وإنَّ إسناد الفعل إليه تَجَوُزٌ أو نِسيَانٌ وكُلّ وأجمعون يجديان أنّ للشُّمول والإحاطة "[1].

والتّوكيد وباتّفاق البلاغيّين : " هو لفظٌ يراد به تثبيت المعنى في النّفس وإزالة اللُّبس عن الحديث أو المحدث عنه "[2].

[1] مصطفى سعيد الصليبي، الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري، دار هومة، ج1، 1996، ص171.

[2] أبو الحسن علي بن أبي مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزّجاجي (الشرح الكبير)، دار الكتب، ج1، ط1، 1998، ص262.

المبحث الثَّاني: أقسام التَّوكيد

التَّوكيد قسمان: لفظيّ ومعنويّ :

المطلب الأوَّل: التَّوكيد اللفظيّ

أولا: مفهوم التَّوكيد اللفظيّ :

هو تكرار: " اللَّفظ السَّابق بنصِّه أو بلفظ آخر مرادف له ، والمؤكَّد المتبوع قد يكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا "[1].

وقد فَصَّل في هذا ابن مالك صاحب الأُلفيَّة : يكون التَّوكيد: " بتكرير اللّفظ أو مُرادفه ، نحو: جَاءَ زَيْدٌ وجَلَسَ قَعَدَ زَيْدٌ "[2].

-" وسُمّي لفظيّا لأنّه منسوب إلى اللّفظ لحصوله من تكرّره ، وإنّما يُؤْتى به عند إرادة المتكلّم أن يدفَعَ غفلة السّامع أو ظنّه بالمتكلّم الغلط "[3].

وفائدة التَّوكيد اللّفظي ، هي تقرير المُؤكَّد في نفس السّامع وتمكينه في قلبه ، وإزالة ما في نفسه من الشُّبهة فيه [4].

إذا ففائدة التَّوكيد اللَّفظيّ : تمكين المؤكِّد في قلب السَّامع وإزالة الشُّبهة عنه.

---

[1] عبد الرحمان المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986، ص279.

[2] عيسى بن عبد العزيز المرّاكشي، المقدمة الجزولية في النّحو، ص73 بتصرّف.

[3] محمد بن محمد الرعيني، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، ج1، ص343.

[4] الشيخ مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3، ط1، 2003، ص568.

ثانيا: نوع الكلمة المكرّرة في التوكيد اللّفظيّ :

كما ذكرنا سابقا أنّ التّوكيد اللّفظي يكون بإعادة اللّفظ الأوّل بعينه بقصد التّقرير أو خوف النّسيان أو عدم الإصغاء ، سواء كان هذا اللّفظ : اِسمًا أم فعلًا أم حرفًا أم جملةً " اسميَّة أم فعليَّة .

– فاللّفظيّ يكون بإعادة الكلمة ذاتها بلفظها أو بمرادفها سواء أكان **اسمًا** مثل : " جاء خالدُ خالدٌ " "حذارِ حذارِ من الكسل" ، أم **ضميرًا** مثل: **(اذهب أنتَ وربُّكَ)** [1] ، أم **حرفًا** مثل " لا لا أقولُ الحقَّ " ، أم **جملةً**[2] مثل قوله تعالى : **(فمَهّل الكَافِرِينَ أَمْهِلهُم رُوَيدا)**[3].

– وقد يكون توكيد الجملة بحرف العطف[4] ،كما في قوله تعالى: **(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)** [5] .

– والمرادف نحو: فَازَ انتصر الجيش[6].

ثالثا: أحكام التَّوكيد اللّفظي :

للتَّوكيد اللّفظيّ أحكام مختلفة باختلاف المؤكَّد منها ، وباختلاف نوع المؤكَّد المتبوع من ناحية أنه اسم أو فعل أو حرف أو جملة أو اسم فعل أو ضمير، وتتلخّص هذه الأحكام فيما يلي:

1– " فاللّفظ الذي يقع توكيدا لفظيًّا ممنوع من التَّأثير والتأثّر أي لا تؤثّر فيه العوامل ، فلا يكون مبتدأ ولا خبرا ولا فاعلا ولا مفعولا به ، فليس له موضع ولا محلَّ من الإعراب مطلقا

---

[1] سورة المائدة، الآية: 24.

[2] أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص209– ص 210.

[3] سورة الطارق، الآية: 17.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، 1997، ص932.

[5] عيسى بن عبد العزيز المرّاكشي، المقدمة الجزولية في النّحو ، ص73 بتصرّف.

[6] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص221– ص222.

وكذلك ليس له تأثير في غيره مطلقا ، فلا يحتاج لفاعلٍ أو مفعولٍ أو مجرورٍ أو غيره إنّما يقال في إعرابه : أنّه توكيد لفظي لكذا ، فهو تابع له في ضبطه الإعرابيِّ من غير أن يكون كالمتبوع فاعلًا أو مفعولًا أو مبتدأً أو غير ذلك "[1].

ففي مثل: إنَّ إنَّ الشّمس قاتلة للجراثيم، تُعرب إنّ الثَّانية : توكيدا لفظيًّا وليس لها عمل ولا محلّ ، كما تعرب الشّمس : اسم إنّ وتُعرب قاتلةٌ : خبر إنّ الأولى التي لها العمل وحدها ، وهي الَّتي تحتاج إلى الاسم والخبر دون الثّانية.

- " ومن الواجب مراعاة ما سبقت الإشارة إليه، وهو أنّ المؤكَّد " المتبوع " لا يمكن تكراره أكثر من ثلاث مرَّاتٍ "[2].

2- إن كان المؤكَّد " وهو المتبوع " اسمًا:

- فالتوكيد اللفظي تابع ممنوع من التّأثير والتَّأثر، ولا يتكرر أكثر من ثلاث مرات.

أ- أمّا إذا كان المؤكَّد ، وهو المتبوع **اسمًا ظاهرًا**، ومثله: اسم الفعل فتوكيده اللّفظيّ يكون عن طريق إعادته وتكراره ومثال ذلك: النُّجُومَ النُّجُومَ معلقَّةٌ في الفضاء ، فكلمة النُّجوم الثَّانية تعرب توكيدا لفظيًّا وتكون حركة إعرابها كالأولى ، فهي تابعة لها في الضَّبط ، فهي توكيد ولا يمكن اعتبارها مبتدأً أو خبرًا أو فاعلًا ونستثني من ذلك الأسماء الموصولة، فإنّنا لا نستطيع توكيدها توكيدًا لفظيًّا ، إلّا بإعادة لفظها وصلتها معه ، فلا يجوز تكرار وإعادة الاسم الموصول وحده دون تكرار صلته نحو: الذّي مسك السّماء ، الذّي لامسك السّماء[3].

[1] عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ج3، ط3، ص526.

[2] المرجع نفسه ، ص527- ص 528 .

[3] عبد الرحمان المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ص281.

ب – " وقد يأتي المؤكّد أو المتبوع **ضميرًا** ، حينئذ يمكن توكيده توكيدًا لفظيًّا بضمير يُمَاثِلُه في معناه لا في لفظه ، فيكون توكيده بالضَّمير المنفصل المرفوع المناسب له في الإفراد والتَّذكير نحو: أَرَأَيْتَ أَنْتَ الخَيْرَ، أَرَأَيْتُمَا أَنْتُمَا... أرأيتُنَّ أنتُنَّ"[1].

ج– وإن كان المُؤكّد " المتبوع " **ضميرا منفصلًا** مرفوعا أو منصوبا فتوكيده اللّفظي يكون بتكراره بغير شرط، مثال المرفوع: أَنْتَ أَنْتَ مفطورٌ على حُبّ الخير، ومثال المنصوب: قول الشَّاعر زكي الدين أبي الفضل بن عبد الرحمن القرشيّ:

وإيَّاكَ إيَّاكَ المُرَاءَ فإنَّهُ إلَى الشَّرِ دعَّاء ، وللشَّر جالبُ[2].

3– إن كان المُؤكَّدُ فعلا ماضيًا أو مضارعًا ، فيكون توكيده بإعادته وحده دون فاعله ولا يكون للفعل المُؤكَّد فاعل مثل : " سَجَدَ المُؤمِنُ سَجَدَ شُكرًا لله" [3].

4– وإن كان المؤكّد **حرفًا** :

أ– فإن كان **حرف جواب** فيُؤَكَّدُ بتكرار لفظٍ وحده مثل: يُقَالُ لَكَ : أَقَامَ زَيْدُ ؟ : نعم نعم ولا لا وألم يقم زيد؟ فيقول : بلى بلى[4]، ومثل: لا لا الكذاب صادق[5].

ب– إذا كان المُؤكَّد **حرفا لغير الجواب** متَّصلًا باسم ظاهرٍ فيُؤكَّد بإعادتهما معا ، ويجب الفصل بين المُؤَكَّد والمُؤَكِّدِ مثل: أيُّهَا الأَبُ الرَّحيمُ بِكَ بَعدِ الله أَسْتَعِين ، أو دخل هذا المُؤكَّد على حرف آخر فيعادان معا للتّوكيد مثل: لَيتَهُ لَيتَه يَسْمع.

---

[1] عبد الرحمان المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ص281.

[2] عباس حسن، النّحو الوافي، ص530–531.

[3] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص391.

[4] قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني(ت 769 هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مجلد2، الطبعة الأولى، 1998، ص56.

[5] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ص392.

5- و " إن كان المُؤكَّدُ جملة اسميّةً أو فعليةً جاز تكرارها بعطف صُوريّ أو بغير عطف ، وأن يكون العاطف المُهْمَل هو الحرف (ثمّ) مثل قوله تعالى : **(كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعْلَمُونَ)**[1] ، فالعاطف هنا مهمل ويجب ترك العطف بين الجملتين ، إذا وقع في لُبْسٍ نحو : " عَاقَبَ الْحَاكِمُ اللُّصُوصَ، عَاقَبَ الْحَاكِمُ اللُّصُوصَ "، لَوَقَع في الوهم أنّ العقاب تكرّر وأنّه مرّتان إحداهما بعد الأخرى مع أنّه مرّة واحدة ".

6 - " توكيد المصدر لعامله نوع من التّوكيد اللّفظيّ فَيُؤكّدِ نفسَ عاملهِ إن كان مصدرا مثله ويُؤكّدِ مصدر عامله ليس بمصدر، ليتَّحد المُؤكَّدُ والمُؤكّدُ معا في نوع الصّيغة تطبيقا لشرط التّوكيد اللّفظيِّ ، فمعنى قولك : عبرتَ النَّهر عبرًا، هو عبرتَ النّهر.

حذف المُؤكّد المتبوع في التّوكيد اللّفظي لا يكاد يوجد خلاف في منع المُؤكّد توكيدا لفظيًّا ، لأنّ حذفه مناف حقّا لتكراره[2].

المطلب الثاني: التَّوكيد المعنويُّ

أوّلا:مفهوم التَّوكيد المعنويّ :

يُعرّف ابن الأنباري التَّوكيد المعنويّ فقال عنه : " أنه توكيد بتكرير المعنى، فيكون بتسعة ألفاظ وهي: نفسه ، عينه ، كلّه ، أجمع ، أجْمَعُون ، جمْعاء ، جُمَّع ، كِلَا ، كِلْتَا "[3].

والزَّمخشري يقول عنه : " إذا جئت بالنّفس والعين فإنّ لظَانٌ أن يظنَّ حيث قلت : فَعَل زَيدُ ، أنَّ إسناد الفعل إليه تجوُّزٌ أو سَهْوٌ أو نسيان وكل وأجمعون يُجديان الشُّمول والإحاطة"[4].

---

[1] سورة التكاثر: الآيتان (3،4).

[2] عبّاس حسن، النحو الوافي، ص536- ص 537.

[3] أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(513-577 هـ) ، أسرار العربية، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، دار الآفاق، ص 208

[4] محمود بن عمر الزمخشري، المفصّل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، ص112.

" والتّوكيد المعنويّ يكون لتوكيد النِّسبة " بالنّفس والعين " مضافتين إلى ضمير المُؤكَّد نحو: جاء القاضي نَفسُه ، وابْنَة الأمير عينَهَا ويكون لتوكيد الشّمول " بكلّ وكلا وكلتا وجميع وعامَّة " مضافات كلّهم إلى ضمير المُؤكَّد أيضا ، و " بأجْمَع " مُفردة ، فيقال: جاء القومُ كُلُّهم ، والرَّجُلانِ كِلَاهُمَا ، والمَرأتَانِ كِلَتَاهُمَا ، والتَّلاميذ جميعهم ، وأَحسنْتُ إلى فقراء البلدة عامّتُهم ، ولقيت الجيش أَجمَعَ"[1].

وأَمَّا ابن عقيل فقال التوكّيد المعنوي يكون:

بالنَّفس أو بالعين الاسم أكَّدا مع ضمير طابق المُؤكَّدُ

وأجْمعها بأفعل أن تبعا ما ليس واحد تكن متَّبعا[2]

وممّا سبق : التَّوكيد المعنويّ يكون بألفاظ محصورة ، مضافة كلّها إلى الضَّمير المُطَابِق للمُؤكِّد ، نحو: جاء الرَّجل عينُه ، والرّجلان أنفسهُما ، رأيتُ القوم كُلّهُم ، أَحْسَنْتُ إلى فقراء القرية عامَّتهُم ، جاء الرَّجلان كِلاهما ، والمرأتان كِلْتاهُما "[3].

إذا فالتَّوكيد المعنويّ يكون بألفاظ خاصَّة بالنَّسبة والشُّمول ، كما سبق ذكرها.

ثانيا: أَضرب التّوكيد المعنويّ :

للتَّوكيد المعنويّ ضربان هما:

1- قسم يراد به إزالة الشّك عن الحديث وهو التّوكيد بالمصدر: نحو قولك : " مات زيد موتا ، قَتَلتُ عُمَرًا قتلًا ، وذلك أنَّ الإنسان قد يقول : مات فلانٌ مجازًا وإن كان لم يَمُتْ ، أي كاد يموت ، وكذلك قَتَلْتُ زَيْدًا ، قد تقتله ، ولم تقتله أي بَلَغتَ به القتل ، فإذا قال : مَاتَ

[1] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للّغة العربية، ص222.

[2]قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني(ت 769 هـ)، شرح ابن عقيل، ت محمد محي الدين عبد الحميد ،دار التراث ، ط: 1980 ، ص291.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص568.

عُمَرُ مَوْتًا وقَتَلتُ زيدًا قتلًا ، كان الموت والقتل حقيقيَّين " ، فإن قال قائل ، فكيف قال الشَّاعر:

بَكى الخزّ مِن روحٍ وأنكر جلدهُ وَعجّت عَجيجاً من جذام المطارفِ[1]

تأكَّدَ عجَّت بعجيج وإن لم يكن أراد به الحقيقة.

فالجوابُ : إنَّ هذا من مرشِّح المجاز، وإلحَاقُه ، فَكأَنَّهُ قال : "عجَّت حقًّا لا تجوُّز ولا مبالغة في المجاز"[2].

2- قسم يراد به إزالة الشّك عن المحدّث عنه وهو التّأكيد بالألفاظ:

" الألفاظ التي وضعتها العرب لذلك وهي الواحد المذّكر، نَفْسُه ، عَينُه ، كُلُّه ، أَجمَع، أَكتَعْ ، وزاد أهلُ الكُوفة أَبْصَعْ ، وأهل بغداد أَبْتَعْ .

وللاثنين أنفسهُما ، أعْينهما ، كِلاهُما ، خاصَّة ، وأجاز أهل الكوفة وبغداد تثنيَّة ما بقي قيَّاسا وللجماعة من المذكَّرين : أنفسهم ، أعينهم ، كلّهم ، أجمعون ، أكتعون ، ومن زاد أبتع وأبصع في حالة الإفراد أجازها في حال الجمع .

" وللواحدة المؤَّنثة : نفسها ، عينها ، كلّها ، جمعاء ، بصعاء ، بتعاء ، عند من يقول في المذكّر: أبتع وأبصع"[3].

ثالثا: ألفاظ التَّوكيد المعنويّ وأحكامها :

الألفاظ الأصلية سبعة ، وهي :

---

[1] النّعمان بن بشير الأنصاري، شعر النّعمان بن بشير الأنصاري، تح: الدكتور يحي الجبّوري، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968م، ص14.

[2] ابن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزّجاجي(الشرح الكبير)، ص263.

[3] المرجع نفسه ، ص264.

أ- **التَّوكيد بالنّفس والعين** : " يراد بها إزالة الاحتمال عن الذّات في صميمها، وإبعاد الشّك المعنويّ عنها "[1] ، أو هو إزالة الاحتمال عن المتبوع ، " ويؤكَّد بهما لدفع توهّم المجاز أو السّهو أو النّسيان ، ويجب أن يسبقهما المُؤكّد وأن يضاف لضميره الذّي في الإفراد والتّذكير وفروعهما ، نحو: اعتذر سمير نَفسُه أو عينُه "[2].

حكمهما : " أن يَسْبقَهما المؤكّد ويتبعاه في الحكم الإعرابي ، وأن تضاف إلى ضمير ظاهر يطابق المؤكّد في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع ، يكون هو الرّابط بين المؤكّد مثل : " شاهدت المخترعَيْنِ نفسهما أو عينهما " و" شاهدت المخترعين أنفسهُم أو أعينهُم " و" شاهدت المخترعة نفسها أو عينُها " و" شاهدت المخترعيْن أنْفسَهما والمخترعات أعينهنّ ".

ولا يجوز حذف هذا الرابط وتقديره ، فإن لم يتقدّم المؤكّد ، أو حذف الضّمير الرّابط لا تعرب كلمة " نَفس" وكلمة "عين" توكيدا ، بل تُعربان حسب ما يقتضيه العامل في الجملة فقد تكونان مبتدأً أو خبرًا أو بدلًا أو عطفَ بيانٍ أو مفعولًا به ، وإذا كانت توكيدا للمثنَّى فالأكثر جمعهما على وزن " أَفْعَلْ " مضافتين إلى ضمير المثنَّى فنقول : " شاهدت المخترعين أنفسهما أعينهما " ويجوز أن تبقيا على لفظهما المفرد مضافتين إلى الضّمير المثنَّى العائد إلى المؤكّد مثل : " جاء العالمان نفسهما أو عينهما "[3].

وإذا كانتا توكيدا للجميع فيجمعان جمع تكسير على " أَفْعَل" مثل : " جاء القضاة أنفسهم أو أعينهم " ، وتضافان إلى الضَّمير العائد إلى المؤكّد مثل : " شاهدت العالم نفسه عينه والعلماء أنفسهم أعينهم" ، " ويجب على الأكثر تقديم النَّفس على العين "[4].

---

[1] عبّاس حسن، النحو الوافي، ص503.

[2] محمد أسعد النادري، نحو اللّغة العربية، ص584.

[3] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصّل في النحو العربي، ص387.

[4] المرجع نفسه، ص387.

ويجوز جرّ النّفس والعين بالبَاء الزَّائدة نحو: " جاء نادر بنفسه أو بعينه ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التَّوكيد المعنويّ "[1].

ب- التَّوكيد بكلا وكلتا : نوع يراد به إزالة الاحتمال والمجاز عن التَّثنية.

"كلا وكلتا تؤكّدان المثنَّى ، فالأولى للمذّكر منه والثَّانية للمؤنّث منه ، نحو: جاء الرّجلان كلاهما ، والمرأتان كلتاهما "[2].

"وفائدة التّوكيد بكلا وكلتا إثبات الحكم للاثنين المؤكّدين معا " ، فإذا قلت : " جاء الرّجلان " وأنكر السّامع أنّ الحكم ثابت للاثنين معا ، أو توهّم ذلك ، فتقول : " جاء الرّجلان كلاهما ، دَفْعًا لإنكاره ، أو دَفْعًا لتوهّمه أنّ الجاني أحدهما لا كلاهما ، لذلك يمتنع أن يقال : " اختصم الرّجلان كلاهما ، وتعاهد سليم وخالد كلاهما ، بل يجب أن تحذف كلمة " كلاهما " لأنّ فعل المخاصمة والمعاهدة لا يقع إلّا من اثنين فأكثر فلا حاجة إلى توكيد ذلك لأنّ السّامع لا يعتقد ولا يتوهّم أنّه حاصل في أحدهما دون الآخر"[3].

حكمهما : للتَّوكيد بـ " كلا وكلتا " عدَّة أحكام نذكر منها :

"لابّد عند استعمالهما في التّوكيد أن يسبقهما - المُؤكَّد - وأن يكون ضبطهما كضبطه وأن تضاف كلّ واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التَّثنية ليربط بينهما ، كما في الأمثلة السّابقة ، وهذا الضَّمير لا يصّح حذفه ولا تقديره ، فإذا تحقَّقت الشُّروط وصارتا للتّوكيد وجب إعرابهما إعراب المثنَّى ، فيرفعان بالألف وينصبان ويجرَّان باليّاء ، بالمفتوح ما قبلهما ، المكسور ما بعدهما نحو : " أفادني الوالدان كلاهما ، أحببت الوالدين كليهما دعوت

[1] محمد أسعد النادري، نحو اللّغة العربية، ص584.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للّغة العربية، ص222.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص568.

الله للوالدين كليهما ، نفعتني الجدَّتان كلتاهما ، أطعت الجدتّين كلتيهما ، استمعت إلى نصح الجدتّين كلتيهما "[1].

ج- التّوكيد بكل وجميع وعامة : " وكل وجميع وعامّة وأجمع ، يؤتى بها لتدلّ على الشّمول وعدم خروج بعض الأفراد ، وهي تُؤكَّدُ المجموع والمفرد المتجزّئ باعتبار ذاته أو باعتبار عامله ، أو باعتبارهما معا ، نحو: " يُضَيّعُ الجاهل زمانه كلَّه في اللَّعب وسافر الجيش جميعه "[2].

والتَّوكيد المعنويّ بـ " كلَّ وجميع وعامَّة " للدِّلالة على الشُّمول .

- "ويفيد التّوكيد بكلّ وجميع وعامَّة الدّلالة على الإحاطة والشّمول"[3] ، فإذا قلت : " جاء القوم فربّما يتوهَّمُ السّامع أنّ بعضهم قد جاء والبعض الآخر قد تخلَّف عن المجيء ، فتقول: " جاء القوم كلّهم ، دفعا لهذا التوهّم ، لذلك لا يقال: " جاء علي كلّه ، لأنّه لا يتجزأ "[4].

حكمهم : للتَّوكيد بـ " كلّ وجميع وعامَّة " عدّة أحكام منها :

"لابّد في استعمال كلّ لفظ من هذه الألفاظ أن يسبقه المُؤكَّد"[5].

ووجوبا ذكر المُؤكَّد قبلهن ووجوب إضافتهنّ لضميره الذّي يطابقه في الإفراد والتَّذكير وفروعهما، نحو: " البيت كلّه أو جميعه أو عامّته لك "[6].

---

[1] عبّاس حسن، النحو الوافي،ص508.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للّغة العربية، ص222.

[3] أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف، ص210.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص568.

[5] عبّاس حسن، النحو الوافي، ص509.

[6] محمد أسعد النادري، نحو اللّغة العربية، ص586.

- " ويلحق بهذه الألفاظ أو بهذا النَّوع ألفاظ العدد التي تفيد العموم ، تأويلًا لا صراحةً ، وهي الأعدادُ المفردةُ نحو: مررت بالإخوان ثلاثتَهم أو خمستَهم أو سبعتَهم ، أو.....، بالنّصب في كلّ ذلك على الحال ، ويَصِحُّ اتّباع اسم العدد لما قبله فلا يعرب حالا، وإنّما يُعرب توكيدًا معنويًّا ، بمعنى جميعهم ، ويُضبط لفظ العدد بما يضبط به التَّوكيد ، والصَّحيح أنّ هذا ليس مقصورًا على العدد المفرد ، بل يسري على العدد المركّب أيضا ، نحو: جاء القوم خمسة عشَرهم بالبناء على فتح الجزئين في محلّ نصب على الحال ، أو في محلّ آخر يطابق فيه المتبوع "[1].
- وتستعمل كل من " أجمع وجمعاء وأجمعون " لتوكيد الجمع والمفرد دون المثنَّى ولا يتَّصل بها ضمير فنقول : فهمت النّحو أجمع ، حفظت السورة جَمْعَاء ، أُقدّر الأمّهاتَ جُمَّعْ "[2].
- " وأمّا أجمع وأكتع وأبصع وأبتع وفروعها : جمعاء وجُمْع وكَتْعاء وكُتعْ وبَصْعَاء وبُصَّع وبَتْعَاء وبُتَّعْ ، فلا تضاف لضمير ولا لظاهره لأنّها معارف مثل مثنويَّة الإضافة إلى ضمير المؤكّد ، وقد أجمعوا أنّ المَثْنَوِيّ الإضافة لا يستعمل مضافًا صريحًا "[3].

رابعا: أحكام التَّوكيد المعنويّ عامَّة : " ملخَّص "

1- وجوب تقدّم المُؤكْد – المتبوع – ومماثلة التَّوكيد له بالضَّبط.

2- وجوب إضافة لفظ التّوكيد إلى ضمير مطابق للمُؤكّد ، إذا كان لفظ التّوكيد أساسيًّا لا مُلحقا، وهذا الضَّمير لا يَصِحُّ حذفه ولا تقديره.

3- وجوب تطبيق أحكام التَّابع التي سبق بيانها على ألفاظ التّوكيد.

4- امتناع وجود عاطف يدخل على لفظ التّوكيد، إذا أُرِيدَ بقاؤه للتَّوكيد.

---

[1] عبّاس حسن، النحو الوافي، ص510- ص 511.

[2] محمد حماسة عبد اللّطيف، النحو الأساسي، ص381.

[3] محمد أسعد النادري، نحو اللّغة العربية، ص586- ص 587.

5- عدم قَطعِه.

6- إذا تعدّدت ألفاظ التّوكيد المعنويّ كانت لتوكيد المتبوع وحده ورُوعِي في تقديم بعضها عن بعض ترتيب خاصّ.

7- جميع ألفاظ التّوكيد الأصليّة والملحقة معارف[1].

خامسا: حذف المؤكّد المتبوع توكيدًا معنويًّا :

"منعت جمهرة النُّحاة حذف المُؤكِّد – المتبوع – بحجّة أن الحذف مناف للغرض من توكيده توكيدًا معنويًا ، وأجاز آخرون الحذف بشرط أن يكون المؤكّد – المتبوع – ضميرًا رابطًا في جملة الصِّلة أو الصِّفة أو الخبر، نحو: " جاء الذّي أكرمتُ نَفْسُهُ " ، أي أكرمتُه نفسُه ، جاء قوم أكرمتُ كلُّهم أَجمعين ، أي أَكْرَمْتُهُمْ كلُّهم أجمعين ، الأسرة أكرمتها كلّها أجمعين ، أي أكرمتها أجمعين، وحذفه – عند هؤلاء – في الصِّلة أكثر من الصّفة ، وفي الصّفة أكثر من الخبر والأحسن الاقتصار على الرَّأي الذّي يمنع الحذف جُهد الاستطاعة ، لأنّ حجّتهم أقرب إلى العقل والسّماع ورأيهم أبعد من اللُّبس والشَّك"[2].

[1] عبّاس حسن، النحو الوافي، ص521.

[2] المرجع نفسه ، ص522- ص523.

المبحث الثّالث: توكيدات أخرى

المطلب الأوّل: توكيد النّكرة

فإن قيل هل يجوز توكيد النّكرة ؟ قيل : إن كان التَّوكيد بتكرير اللّفظ جاز توكيد النّكرة ، كما يجوز توكيد المعرفة ، نحو:" جاء رجلٌ رجلٌ " وإن كان التّوكيد بتكرير المعنى فقد اختلف النّحويون في ذلك ، فذهب البَصَرِيُّون على أنّه يجوز، وذلك لأنّ كلّ واحدة من هذه الألفاظ التي يؤكّد بها معرفة ، فلا يجوز أن يجري على النّكرة تأكيدًا كما لا يجوز أن يجري عليها وصفاً.

– وذهب الكوفيُّون إلى أنّه يجوز، واستدلّوا على جوازه ، بقول الشَّاعر عبد الله بن مسلم الهذلي :

لكنَّه شَاقَهُ أنْ قِيلَ ذَا رَجَب يا ليتَ عدَّة حول كُلِّه رجبًا

فجر "كلّ" على التّوكيد بـ "حول" ، وهذه نكرة ، واستدلّوا أيضا بقول الشَّاعر عبد الله بن مسلم الهذلي :

إذا القَعُودُ كرَّ فيها حَفِدًا يومًا جديدًا كلُّه مطردًا

فأكّد " يومًا " وهو نكرة بـ " كلّه "[1].

– وفي موضع آخر: ألفاظ التّوكيد المعنوي معارفٌ بذاتها أو بإضافتها إلى الضَّمير المطابق للمؤكّد " المتبوع " ، والنّكرة تدّل على الإبهام والشّيوع ، فهما متعارضان تعريفًا وتنكيرًا ، لكن يجوز في الرّأي الأصحّ توكيد النّكرة إذا أفادها التَّوكيد شيئا من التّحديد والتَّخصيص ، يقربّها من التَّعريف نوعًا ، وإلَا لا يجوز لأنّه لا فائدة منه ، وتتحقَّقُ استفادتها من التَّوكيد إذا اجتمع فيها أمران :

[1] ابن الأنباري، أسرار العربية، ص289–ص 290.

– **أوّلهما** : دلالتها على زمن محدود بابتداء وانتهاء معيّنين معروفين ، كيوم ، أو أسبوعٍ ، أو شهرٍ، أو على شيء معلومِ المقدار، كدرهم ودينار.

– **وثانيهما** : أن يكون لفظ التَّوكيد من ألفاظ الإحاطة والشّمول التي عرفناها ، تقول : عملت يومًا كلّه ، وسافرت أسبوعًا جميعه.... ، وعلى أساس ما تقدّم لا يصحُّ : عملت زمنا كلّه ، ولا أنفقت مالا كلّه ، لأنّ النّكرة غير محدودة الوقت[1].

المطلب الثّاني: توكيد الخبر

أوَّلا: أدوات توكيد الخبر :

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة تزيد فاعليّة الجملة الخبرية وتؤكّدها ومن أشهرها: إنّ ، أنّ ، لام الابتداء ، أحرف التنبيه ، القسم ، نونا التوكيد ، الحروف الزائدة ، ضمير الفصل ، إنّما ، اسمية الجملة ، وتقديم الفاعل المعنويّ نحو: الأميرُ حاضرٌ[2].

ثانيا: في كيفيَّة إلقاء المتكلّم الخبر للمخاطب (المتلقِّي) :

1– إمّا أن يكون خالي الذّهن في الحكم ، وفي هذه الحال ، لا يُؤكّد له الكلام ، لعدم الحاجة إلى التّوكيد ، نحو: أخوك قائمٌ ، وما أبوك حاضر " وسُمّي هذا الضَّرب من الخبر **ابتدائيًّا** ".

2– وإمّا أن يكون متردّدا في الحكم طالبا لمعرفته ، فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه ، تقويَّة الحكم ليتمكّن من نفسه ، ويطرح الخلاف وراء ظهره ، نحو: إنّ الأمر متصرِّف " وسُمّي هذا الضَّرب من الخبر **طلبيًّا** " .

[1] عبّاس حسن، النحو الوافي، ص522.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص57.

3- وإمّا أن يكون منكرا للحكم الذّي يراد إلقاؤه إليه ، معتقدا إنكاره قُوَّةً وضَعْفًا ، نحو: إنّ أخاك قادم أو إنّه لقادم ، أو والله إنّه لقادم ، أو لَعَمْري إنّ الحقّ يعلو ولا يعلى عليه " وسُمّي هذا الضرب من الخبر **إنكاريًّا** " ، واعلم أنّه كما يكون التّأكيد في الإثبات يكون في النّص أيضا[1].

ثالثا : قد يُؤكَّد الخبر لِشَرف الحكم وتقويَّته ، مع أنّه ليس فيه تردّد ولا إنكار، كقولك في افتتاح كلام " إنّ أفضل ما نطق به اللّسان كذا " [2].

المطلب الثّالث: التّوكيد في البديع

1- تأكيد المدح بما يشبه الذّم:

تأكيد المدح بما يشبه الذّم ، وهو" أن توحي العبارة الثّانية بالمدح وما هي منه "[3].

ويفيد هذا الأسلوب التّأكيد وذلك أنّه كدعوى الشيء ببيّنة ، لأنّك قد علّقت نقيض المطلوب وهو " إثبات شيء من العيب بالمحال والمُعَلَّق بالمحال مُحال فذّم العيب ثابت " [4].

وهو ضربان:

أ- أن يستثنى من صفة ذمٍّ منفيَّة ، صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله [5]:

ولا عيبَ فيهم غَيرَ أنَّ سُيُوفَهم بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراع الكَتَائب

[1] السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص56- ص57.

[2] المرجع نفسه ، ص60.

[3] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورّها، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1993، ص241.

[4] سعد الدين التفتازاني، المطوّل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص673- ص674.

[5] النابغة الذّبيانيّ، ديوان النابغة الذّبيانيّ، تح: عباس عبد السّاتر، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط3، 1996م، ص32.

ب- أن يُثْبتَ لشيء صفة مدح ، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى مستثناة من قبلها ، كقوله[1]:

ولا عيبَ فِيه غير أنِّي قَصدتُه فَأَنستْني الأيّام أَهلًا ومَوطنًا

وكقوله[2]:

فتى كَمُلت خَيْرَاتُهُ غَير أنَّه جوادٌ فَما يُبقِي من المَال باقيًا[3]

2- تأكيد الذّم بما يشبه المدح:

وهو عكس الأوَّل ، وفيه ضربان أيضا :

- **أحدهما** : أن يُستثنى من صفة مدح منفيَّة عن الشَّيء صفة ذّم له بتقدير دخولها فيه ، أي دخول صفة الذّم في صفة المدح ، كقولك : " فلانٌ لا خير فيه إلّا أنّه يسيءٌ إلى من أحسَنَ إليه ".

- **ثانيهما** : أن يثبتَ للشيء صفة ذّم ويُعقَّب بأداة الاستثناء يليها صفة ذّم أخرى له ، كقولك:" فلان فاسقٌ ، إلّا أنَّه جاهل "[4].

[1] جمال الدين بن نباتة المصري الفاروقي (ت 768هـ)، ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، مطبعة التمدن، مصر، عابدين، ط1، 1905م، ص62.

[2] النّابغة الجعدي، ديوان النّابغة الجعدي، تح: الدكتور واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص13.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص313- ص 314.

[4] سعد الدين التفتازاني، المطّول، ص676.

المبحث الرَّابع: أغراض التَّوكيد وأدواته

أوّلا: أغراض التَّوكيد :

للتّوكيد أغراض عديدة منها:

1- الحمل على ما يثبت في ذهن المخاطب ليصير ثابتا ، فالكلام إذا تأكّد تقرّر، وصار حقيقة لا مُراءٍ فيها ، وبات لا شّك ولا نزاع يدور حوله[1].

كما قال الزمخشري : " إذا كرّرت فقد قَرّرت المُؤكّد، وما علِق به في نَفسِ السّامع ومكنتُه في قلبه وأَمَطْتَ شُبْهة ربّما خَالَجتهُ "[2]، وقال ابن جنّي : " اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكنَّتهُ واحتاطت له فمن ذلك التَّوكيد "[3].

2- التّحقُق وإزالة التَّجوز في الكلام ، لأنّ من كلامهم المجاز، ألا ترى أنّهم يقولون "مَرَرْتُ بزيدٍ" ، وهم يريدون المرور بمنزله ومحلّه ، فإذا قلت : " مَرَرتُ بزيدٍ نَفسُهُ " زال هذا المجاز[4].

3- إزالة الشَّك والتَّبعيض ، لأنّه إذا قلت : " حاربَ المَلكُ بني فلان " احتمل أن يكون حارب بعض جُنده لا المَلِكَ نَفسَهُ ، فإذا قلت : " حارب المَلكُ نَفسَهُ بني فلان " زال الشّك لأجلِ التَّأكيد وهو نَفسُه[5].

---

[1] عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، ص14.

[2] موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصّل ، ص40.

[3] أبو الفتح عثمان بن جنّي(392 هـ)، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، دت، ج3، ص101.

[4] ابن الأنباري، أسرار العربية،ص283.

[5] عبد الرحمن المطردي، أساليب التوكيد، ص190.

ثانيا: أغراض التَّوكيد البلاغيَّة :

وللتَّوكيد أغراض بلاغيَّة يؤتى به : " للرّد على اعتقاد غير صحيح أو ادّعاء باطل والتَّحريض بغباوة المخاطب ، وتنزيل المخاطب منزلة منكر ما دلَّ عليه التَّوكيد والافتخار بالمدح والذّم والتَّرحم والتَشَيُّع والإشهار بهول الحدث وفضاعته إلى غير ذلك من أغراض يُلمَّح إليها البليغ إلماحا بأسلوب التَّوكيد"[1].

فالتَّوكيد يصحّح الاعتقادات الخاطئة ويؤكّدِ الخبر ويزيل الشَّك.

ثالثا: أدوات التَّوكيد :

منها ما يختصُّ بالدُّخول على الجملة الفعليّة ومنها ما يختصُّ بالدُّخول على الجملة الاسميَّة، ونحن نذكرها على العموم :

1- "إنَّ" المكسورة الهمزة المشدّدة النُّون : وهي أداة لتوكيد النِّسبة في الجمل ، ولها صدر الجملة دائما فتدخل على الجملة الاسميَّة فتنصب الاسم وترفع الخبر، وفائدتها التأكيد لمضمون الجملة ، فإن قال القائل : " إنَّ الحياةَ جهادٌ "تنوب عن تكرير الجملة مرَّتين ، إلّا أنّ قولك : " إنّ الحياة جهادٌ أو جزء من قولك الحياةُ جهادٌ ، الحياة جهادٌ "[2].

[1] عبد الرحمن، حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية، أسسها، علومها، فنونها، دار القلم، دمشق، الدّار الشامية، ط1، 1996، ج1، ص466- ص467.

[2] عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني ،دار النهضة العربية ،بيروت ، ط: 1985، ص55.

[3] يوسف: الآية 90.

ومن فوائدها : " تحسين ضمير الشَّأن معها ، إذا فسّر الجملة الشَّرطيَّة ما لا يحسنُ بدونها كقوله تعالى: **(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ)** [1]، وأمّا حسنه بدونها في قوله أيضا : **(قُلْ هُوَ الله أَحَد)**[2]، فلفوات الشَّرط"[3].

فهي أداة للنَّصب والتّوكيد .

2- أَنَّ: المفتوحة المشدّدة تعمل عمل إِنَّ تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناها أيضًا التّأكيد.مثل : " علمتُ أنّ زيدا قائمٌ "، وهي حرف مؤكّدِ كالمكسورة نصَّ عليه النُّحاة ، قال السُّيوطي:"الأصحّ" أنَّ" ، "إنَّ" المكسورة أصل والمفتوحة فرع عنها، لأنَّ الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفردة ومع المفتوحة مؤولة بمفردة ومثال ذلك : " تأكّد أنّك قمت بالعمل كاملا ".

3- كأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل يفيد التَّشبيه والتَّأكيد ، تعمل عمل إنَّ وتدخل على الجملة الاسميَّة ، يقال : أنَّ " كأنّ " : " فيها التَّشبيه المؤكَّد إن كانت بسيطة وإن كانت مركبَّة من كاف التَّشبيه وإنَّ فهي متضمِّنة ، لأنَّ فيها ما سبق وزيادة "[4].

4- **لكنَّ** : حرف مشبّه بالفعل يفيد الاستدراك والتّأكيد ، لأنّ فيه نفي وإثبات ، وقال بعضهم: " لكن للاستدراك والتَّوكيد "[5].

---

[1] يوسف: الآية 90.

[2] الإخلاص: الآية 01.

[3] عبد الرحمان المطردي، أساليب التوكيد، ص190.

[4] الإمام بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، ص407.

[5] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2016، ص516.

ومعنى **الاستدراك** : أن تنسِب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها ، مثل قولك : " ما جاءني زيدٌ لكن عمرًا جاءني " ، ولقوله تعالى : **(إِنَّ اللهَ لَذُو فَضلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لا يَشكُرُون)**[1].

5- ضمير الفصل : ضمير رفع منفصل يؤتى به بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر، فيرفع الإبهام بسبب دلالاته على أنّه الاسم بعده هو الخبر لما قبله من مبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ وليس صفة ولا بدل وغيرها من التَّوابع والمكمِّلات الَّتي ليست أصليَّة في المعنى ، وفوق ذلك يفيد في الكلام معنى الحصر والتَّخصيصِ أو القَصرِ المعروف بالبلاغة نحو: " زيدٌ هو المجتهدُ "[2].

فعند القول : " زَيدٌ مجتهدٌ " يتبادر إلى السّامع أنّ " المجتهدَ " هي صفة لـ " زيد " فلمّا دخل ضمير الفصل " هو" على الجملة صارت لفظة " المجتهد " خبر وليس صفة ولا يكون هذا الضَّمير إلّا بين معرفتين.

6- القسم : وأحرفه هي : الباء والواو، والتَّاء ، والباء : هي الأصل في أحرف القسم لدخولها على مُقْسم به ، سواء كان اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا ، أو نحو: " أقسم بالله ".
- الواو، تختصُّ بالدُّخول على اسم الله تعالى فقط : **(وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)**[3].

[1] البقرة: الآية 243.

[2] مبارك مبارك، قواعد اللّغة العربية، دار الكتاب العالمي، ط3، 1992، ص185.

[3] سورة الأنبياء: الآية 57.

و"**لام القسم**": هي الَّتي تقع في جواب القسم تأكيدًا له ، كقوله تعالى:**(تَاللهِ لَقَد آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا)**[1]، والجملة بعدها جواب القسم، وقد يكون القسم مقدَّرًا[2] ، كقوله سبحانه:**(لَقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ)**[3].

7- لَنْ : من مؤكَّدات الجملة الفعليَّة وهي: " حرف نفي ونصب واستقبال ، فهي نفي المستقبل كالسّين وسوف في إثباته ، وهي تفيد تأكيد النّفي لا تأييده...مركبّة من لا النّافية و " أنّ " المصدريَّة النَّاصبة للمضارع وقُلبَت همزتها خفيفة وحُذفت خطًّا تبعا لحذفها ، وقد صارت كلمة واحدة لنفي الفعل في الاستقبال"[4].

8- أحرف التَّنبيه : منها " ألا، أما " بفتح الهمزة والتخفيف وألا تزاد للتَّنبيه وعندئذ تدلّ على تحقيق ما بعدها[5] ، كقوله تعالى : **(أَلَا إِنَّ أَولِيَاءَ اللهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُون)**[6].

9- نونا التَّوكيد الثَّقيلة والخفيفة : وقد اجتمعتا في قوله تعالى: **(لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِين)**[7].

ولا يؤكَّد بهما إلّا فعل الأمر نحو: " تَعلمنَّ " والمضارع المستقبل الواقع بعد أداة من أدوات الطَّلب، نحو: " لنجتهدَنَّ ولا نكسلَنَّ " والمضارع الواقع شرطا بعد "إنّ" المؤكَّدة "بما" الزَّائدة، كقوله تعالى: **(وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطَانِ نَزْغٌ فَاستَعِذْ بِاللَه)**[8]، والمضارع المنْفي بـ

---

[1] يوسف: الآية 91.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص590.

[3] الأحزاب: الآية 21.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج 2، ص289- ص 290.

[5] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص587.

[6] يونس: الآية 62.

[7] يوسف: الآية 32.

[8] الأعراف: الآية 200.

"لا" ،كقوله تعالى : **(واتَّقُوا فِتْنَة لَا تُصِيبَنَّ الذّينَ ظَلَمُوا مِنْكَم خَاصَّة)**[1]، والمضارع المُثَبَّت المستقبل الواقع جوابًا لِقَسَم ، كقوله تعالى : **(وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَامَكُمْ)**[2] وتأكيده في هذه الحال واجب وفي غيرها ممّا تقدم جائز[3].

10- السّين وسوف:

أ- **السّين:** إذا دخلت على فعل محبوب أو فعل مكروه أفادت أنّه واقع حتما[4]،وهي حرف تنفيس أي توسيع ينقل الفعل المضارع من الزّمان الضيّق وهو الحال، إلى الزّمان الواسع وهو الاستقبال ، نحو: " سأرحل بعيدًا "[5].

ذلك أنّها تفيد الوعد أو الوعيد بما دخلت عليه ، ودخولها عليه مفاده توكيده، ومن مجيئها في الوعد قوله تعالى:**(أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللهُ)**[6].

ب- سَوْفَ : مرادفة للسّين وأوسع منها : " أطول زمان من السّين ، لذلك يُسَمُّونها حرف تسويف، فنقول سيشيب الغلام ، وسوف يشيخ الفتى ، لقُرب زمان الشَّباب من الغُلام وبُعْدِ زَمان الشَّيخوخة من الفتى ، ويجب التصاقهما " السِّين وسوف " بالفعل ، فلا يجوز أن يُفصَلَ بينهما وبينه شيء"[7].

ويمكن القول ، أن سوف تتميّز عن السّين بأنّها وردت في القرآن للوعد والوعيد ، في حين أنّ السّين جاءت لأغراض كثيرة منها : الإخبار بالغيب والتَّرهيب والتَّرغيب.

---

[1] الأنفال: الآية 25.

[2] الأنبياء: الآية 57.

[3] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ص590.

[4] عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط: 2007، ص135.

[5] محمد أمين ضناوي ، المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2009، ص136.

[6] التوبة: الآية 17.

[7] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص264.

11- لولا الامتناعيَّة : من معانيها التَّحضيض والعرض ويأتي بعدها فعل مضارع ، كما في قوله تعالى : **(لَوْلَا تَستَغفِرُونَ الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**[1]، وللتَّوبيخ والتَّنديم إذا جاء بعدها فعل ماضٍ مثل: لولا راجعت دروسك.

وهي حرف امتناع لوجود ولا يليها إلا اسم صريح ويكون إعرابه مبتدأ ، ويأتي خبره في الغالب محذوفا ، " وتأتي ضمير جرّ إذا وليها ضمير مُتَّصل"[2].

12- لام الابتداء : وتدخل لام الابتداء على الخبر لتقدِّمه على المبتدأ ، وهي تُؤكّد مضمون الخبر، و تدخل على المبتدأ مثل : " لأنتَ أَوَّلُ النَّاجِحِين "، و"دخولها عليه هو الأصل فيها"[3].نحو قوله تعالى : **(لأَنتُم أَشَدُّ رَهبَةً في صُدُورِهِمْ)**[4].

"وتدخل على الخبر بشرط أن يتقدّم على المبتدأ نحو: " لمجتهد أنت " ، فإن تأخّر عنه امتنع دخولها عليه "[5].

13- لام الجحود : ويطلق عليها " لام الإنكار" ويشترط في لام الجحود أربعة أمور هي :

- أن يسبقها فعل " كون "عام ناسخ دون غيره من الأفعال " كان أو يكون " .
- وجود حرف نفي قبل فعل الكَون النّاسخ.
- إنَّ فعل الكون النّاسخ يليه مباشرة اسمه ظاهرًا ، ثم مضارعًا منصوبًا مبدوء بلام مكسورة.
- أن يكون فعل " الكون" إمّا ماضيًّا لفظًا ومعنى أم معنًى فقط"[6].
- فإن فقدت شرطا من الشُّروط السَّابقة بطل عملها.

---

[1] النمل: الآية 46.

[2] أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص207.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص384.

[4] الحشر: الآية 13.

[5] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص384.

[6] محمد عبد الخالق بن علي بن عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ج 1، ص456-ص457.

14- قد : " وهي أداة مختصَّة بالفعل ، فإذا دخلت على المضارع فقيل هي حرف توقُّع وقيل حرف تقريب "[1]، وعلى الماضي أفادت التَّحقيق نحو قوله تعالى : **(قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُونَ الذّينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُون)**[2] ، وقد قوّت وأكَّدت المعنى .

15- إمّا الشَّرطيَّة : المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم ، وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وفائدته أمَّا في الكلام أنّها تعطيه فَضْل توكيد وتقويَّة للحكم ، نقول مثلا : " زيد ذهب " ، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنّه لا محالة ذاهب ، وأنّه بصدد الذّهاب وعازم عليه قلت : " أمّا زيد فذاهبُ "[3].

16- الحروف الزّائدة : وهي كثيرة منها : " أَنْ " المفتوحة الهمزة السَّاكنة النُّون ، وهي تزاد بعد " لمّا " لتأكيد الخبر الذي وردت فيه[4] ، مثل قوله تعالى : **(فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا)**[5].

- " **إِنْ** " المكسورة الهمزة السَّاكنة النُّون مثل : " ما إن ذاكرت " أصلها "ما ذاكرت "، وقد أكّدتها " إن" "ما" وهي لا تُزاد إلّا للتّوكيد[6] .

- " **لا** " كقوله تعالى : **(لِئَلَّا يَعلَمَ أَهلُ الكِتَّابِ)**[7] ، فـ "لا" زائدة لتأكيد المعنى والأصل ليعلم أهل الكتاب.

---

[1] الحسن بن القاسم المرادي، الجني الدّاني في حروف المعاني، ص254.

[2] سورة المؤمنون: الآية 1و2.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية وعلم المعاني، ص56.

[4] عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص137.

[5] سورة يوسف: الآية 12.

[6] عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص137.

[7] سورة الحديد: الآية 29.

- " **مَنْ** " وهي تُزاد تأكيدًا لعموم ما دخلت عليه إذا سبقها نفي مثل قوله تعالى : **(مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ)**[1].

- " **الباء** " فمن استعمالاتها أنّها تُزاد لتأكيد ما بعدها وهي " تُزاد كثيرا في الخبر المنفي بليس وبما " ، كقول معن بن أوس :

ولَست بماشٍ ماحييت لمنكر من الأمر لا يمشي إلى مثله مثلي[2]

وقال تعالى : **(لَست عَلَيْهِم بِمُصَيْطِر)**[3].

17- أسلوب القصر : " القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص ، والشيء الأوّل هو المقصور والشَّيء الثَّاني هو المقصور عليه ، والطَّريق المخصوص هو أدوات القصر، والمقصود بتخصيص الشَّيء بالشَّيء إثباته له ونفيه عن غيره ، قلت : " ما حَجَّ من بيتنا هذا العام إلّا أخي الأكبر" ، فهمُّنا هو تخصيص الحجّ بالأخ الأكبر ونفيه عن بقية أفراد البيت ، وبهذا تكون جملة القصر بمثابة جملتين ، ففي القصر إيجاز وهو مع إيجازه يفيد التوكيد والمبالغة والإيجاز والتَّوكيد والمبالغة من أسرار بلاغته "[4].

---

[1] سورة المائدة: الآية 19.

[2] معن بن أوس المزني (ت 64 هـ)، ديوان معن بن أوس المزني، تح: الدكتور: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضّامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ص73.

[3] سورة الغاشية: الآية 21.

[4] عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص138.

الفصل الثّاني: الدِّراسة التَّطبيقيَّة حول الأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سورة يوسف

المبحث الأوَّل: سبب نزول سورة يوسف

المبحث الثَّاني: مضمون السُّورة

المبحث الثّالث: الدِّراسة الإحصائيَّة لأقسام التَّوكيد في سورة يوسف

المبحث الرّابع: الدّراسة التّطبيقيّة حول الأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سورة يوسف

المبحث الأوَّل: سبب نزول سورة يوسف

سُمِّيت سورة يوسف ، لإيراد قصّة النّبي يوسف – عليه السّلام – فيها، وهي السُّورة الثّانية عشرة من سُور القرآن الكريم ، وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة وكلماتها ألف وستمائة وحروفها سبعة آلاف ومائة وستّون، وهي إحدى السُّور المكيّة التّي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصّة نبيّ الله " يوسف بن يعقوب "[1].

وقد ورد اسمَ يوسف عليه السّلام في آياتها أكثر من خمسٍ وعشرين مرّة، ولم يُذكر في غير هذه السّورة سوى مرّتين إحداهما في سورة الأنعام والأخرى في سورة غافر.

والسّورة الكريمة أسلوبها بليغ في اللّفظ وفي التّعبير، وهي وإن كانت من السّور المكيّة التي تحمل في الغالب طابع الإنذار والتّهديد ، إلّا أنّها اختلفت عنها في هذا الميدان فجاءت سلسلة رقيقة تحمل جوّ الأُنْس والرَّحمةِ والرَّأفَةِ والحنانِ، قال عطاء في شأن هذه السّورة : " لَا يَسْمَعُ سُورة يوسف مَحْزون إِلَّا اسْتَرَاحَ إِلَيْهَا ".

وقد نزلت هذه السّورة الكريمة على رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– بعد سورة هود في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرّسول الأعظم – صلّى الله عليه وسلّم– حيث توالت الشّدائد والنّكبات عليه وعلى المؤمنين.

وفي تلك الفترة العصيبة من حياته – صلّى الله عليه وسلّم– كان الله عزّ وجلّ يُنَزّلُ عليه هذه السّورة تسلية له وتخفيفا لآلامه، بذكر قصص المرسلين وكأنّ الله تعالى يقول لنبيّه – صلّى الله عليه وسلّم– لا تحزن يا محمّد ولا تتفجّع لتكذيب قومك وإيذائهم لك ، فإنّ بعد الشدّة فرجا وبعد الضّيق مخرجا[2].

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ج12، ص188.

[2] محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002، ص137.

فقد جاءت: "على أبْدَع طريقة وأَعجَب أُسلوب بلغة العرب، لاشتمالها على الحِكَم والآيات والعِبَر التّي ليس في غيرها، قال محي السُنّة : "سمَّى الله تعالى قصّة يوسف أحسن القصص لما فيها من العبر والحكم والفوائد التّي تصلح للدّنيا والآخرة في سير الملوك والمماليك ومكر النّساء، لذلك قيل أنّ سورة مريم وسورة يوسف عليه السّلام يتفكَّهُ بها أهل الجنّةِ، وقيل لا يسمع سورة يوسف محزون إلّا استراح إليها "[1].

[1] محمد مصلح الدين مصطفى القوجوي، حاشمة الشيخ زاده على تفسير القاصي البيضاوي، مكتبة الحقيقة، ط: 1991، ج3، ص72.

المبحث الثَّاني: مضمون سورة يوسف

سورة يوسف نزلت قبل هجرة الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم– مكّة، فقد جاء في القرآن الكريم أنّ يوسف عليه السّلام رأى يوما ما في منامه أحد عشر كوكبا والشّمس والقمر ساجدين له، كما في قوله تعالى: **(إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)**[1] ، فمضى إلى أبيه فخبَّرَهُ بذلك فطلب منه والده يعقوب عليه السّلام ألّا يَقصَّ ذلك على إخوته حتّى لا يكيدوا له كيدًا، أي "لا يحتالوا لك حيلة "[2] ، لأنّ يعقوب عرف دلالة الرّؤيا على أنّ يوسف " يُبلّغُهُ اللهُ مبلغًا مِن الحِكمَة ويصطفيهِ للنُّبُوة "[3].

وفي أحد الأيّام طلب إخوة يوسف من أبيهم إرساله معهم للصّيد وتعهّدوا بالمحافظة عليه وحمايته من أيّ سوء يلحق به، فوافق يعقوب عليه السّلام على ذلك بعد تردّد، وهناك ألقوه في بئر عميقة بعد أن جرّدوه من قميصه ولطخّوه بدم كذب مدّعين أنّ ذئبا قد افترسه، حين كان يحرس متاعهم، بينما كانوا يستبقون وقد جاء ذلك في قوله تعالى : **(قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)**[4].

فحزن يعقوب عليه السّلام حزنًا شديدًا لفراق ابنه "فبكى الشّيخ وصاح بأعلى صوته ثمّ قال : أين القميص؟ فأخذ القميص وطرحهُ على وجهه، ثمّ بكى حتّى خضّب وجهه من

---

[1] سورة يوسف: الآية 04.

[2] أبو الفتح جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القريشي البغدادي (ت 597)، زاد الميسّر في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط3، 1984، ج4، ص181.

[3] جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت 538 هـ) ، الكشّاف، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ،1998م ، ج3، ص255.

[4] سورة يوسف: الآية 17.

دم القميص، ثمّ قال: إنّ هذا الذّئب يا بنيَّ لرحيمٌ كيف أكل لحمه ولم يُخَرّقْ قميصَهُ "[1]، فأدرك يعقوب مكيدتهم.

وجاءت سيّارة فأرسلوا واردهم، فأدلى دلوه في البئر فتعلّق به يوسف فأخذوه معهم إلى مصر، حيث اشتراه عزيزها، فشّب يوسف في بيت العزيز إلى أن جاء يوم دعته امرأة العزيز إلى نفسها، فامتنع عنها إيمانا منه بالله تعالى، واعترافا بنعمة سيّده عليه، فَزُجّ يوسف عليه السّلام في غياهب السّجن من غير جريمة أتاها.

ودخل السّجن معه فتيان، أصبحا يوما على رؤيا قد أَهمَّتْهُمَا، فأسرعا إلى يوسف يستفتيانه وقد تحقّق تأويله لرؤياهما فيما بعد، و تأويل الرّؤى هبة هداه ربّه إليه وعلّمه إيّاه.

أمضى يوسف في سجنه بضع سنين، إلى أن رأى الملك مناما أراد تفسيرا له، فعجز السّحرة عن تأويله فلم يجد عند أحد منهم جوابا، فتذكّر رئيس سُقاته الّذي كان مع يوسف في السّجن،أمر يوسف، فذهب مسرعا من أجل استفتائه فجاءه بالخبر اليقين، سُرَّ الملك بتأويل رؤياه وأراد تقريبه منه لحكمته وذكائه ، فأصّر يوسف على عدم الخروج من السّجن قبل أن تتمّ براءته ممّا اتُّهم به، وتمّ ذلك وعيّنه أمينا على مخازن الحبوب، وبعد مرور السّبع سنين المُخْصِبة جاءت السّبع الآخرة المجدبة، فاشتدّ الجدب في أنحاء الأرض، فلمّا علم سكّان بلاد كنعان بوجود الطّعام في مصر أرسل يعقوب أولاده إليها لشراء حاجتهم، فعرفهم يوسف فجهّزهم بجهازهم واشترط عليهم إحضار أخيهم بنيامين في المرّة القادمة، فحاولوا مع أبيهم وأعطوه موثقا من الله أن يُرجعوه ، لكنّ بنيامين اِسْتُبْقِيَ عند يوسف مُتّهما بالسّرقة لصوّاع الملك، وقد حاول الإخوة تخليصه من الاحتجاز دون جدوى، وكان الصُّواع قد دُسَّ في رَحْلِ بنيامين سببا لاستبقائه، وهكذا عاد إخوة يوسف دونه فَصُدم يعقوب لكنّه كان مدركا بما لديه

[1] جلال الدين السيوطي، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، ط1، ج8، ص188.

من بصيرة الإيمان أنّ الله سيجمع شمله بيوسف وأخيه، وكان ذلك ، فَشَدّ يعقوب وآله أجمعين رحالهم إلى مصر، فدخلوا على يوسف فسجد له أبواه وإخوته الأحد عشر، وعندئذ قال يوسف لأبيه : **(وقالَ يا أبَتِ هَذا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبّي حَقًّا)**[1]،فشكر يوسف ربّهُ ودعاه لقوله تعالى:**(أَنْتَ وَلِيّ فِي الدُّنْيَا والآخِرَة تَوَفَنِي مُسْلِمًا وأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)**[2]، فهذه الدّعوة جمعت الإقرار بالتّوحيد والاستسلام للرّب وإظهار الافتقار إليه"[3].

لقد وجدنا في سورة يوسف دروس وعبر بالغات وأروع القصص.

[1] يوسف: الآية 100.

[2] يوسف: الآية 101.

[3] ابن القيّم (ت 751 هـ)، التفسير القيّم للإمام ابن القيّم، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1961، ص218.

المبحث الثّالث: الدّراسة الإحصائيّة لأقسام التّوكيد في سورة يوسف

عند بحثنا في هذا الموضوع والّذي يخصّ التّوكيد بأقسامه وأغراضه، قمنا بعملية إحصائيّة لتصنيف أنواع التّوكيد في سورة يوسف عليه السّلام في هذا الجدول التّالي:

أقسام التّوكيد		ورُودُها في سورة يوسف
التّوكيد اللّفظي	بالفعل	04 مرّات
	بالاسم	07 مرّات
	بالضّمير	37 مرّة
	بالحرف	مرّة واحدة
التّوكيد المعنوي	أجمعين،جميعا	مرّتان
التّوكيد بالأدوات والحروف	إنَّ	50 مرّة
	أَنَّ	06 مرّات
	لام الابتداء	20 مرّة
	قد	14 مرّة
	لام الجحود	مرّة واحدة
	نونا التّوكيد الثّقيلة والخفيفة	04 مرّات
	أمّا	مرّتان
	لكنَّ	04 مرّات
	السّين	مرّة واحدة
	سوف	مرّة واحدة
	لن	مرّتان
التّوكيد بالقسم		04 مرّات
التّوكيد بالقصر		13 مرّة

من خلال هذا الجدول الذي أحصينا فيه أقسام التّوكيد اللّفظي والمعنوي والتّوكيد بالأدوات في سورة يوسف، لاحظنا سيطرة أدوات التّوكيد على الأقسام الأخرى، وهذا راجع إلى الطّابع القصصي للسّورة نتيجة ربط هذه الأدوات والأحرف بين أحداث القصّة وعباراتها، ممّا ساهم في اتسّاق السّورة وانسجام معانيها وإثراء الحصيلة اللّغوية للنّص القرآني.

المبحث الرَّابع: الدّراسة التّطبيقيّة لأغراض التّوكيد البلاغيّة في سورة يوسف

وهي دراسة تحليليّة لأغراض التّوكيد البّلاغية في سورة يوسف عليه السّلام، باعتماد كتب التّفسير والبلاغة وبعض الدّراسات السّابقة، مع اجتهادنا في بعض الأمور وكان التّحليل كالآتي:

• قال تعالى :**(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2))** .

تأّكّدت هذه الآية بـ (إنَّ) و (اللَّام) وجاء الغرض البلاغيّ للتّوكيد فيها: تأكيد أنّ القرآن الكريم كتاب مبين منزّل من عند الله وحده لمن أنكر ذلك ،" لِلَذّينَ أَنْكَرُوا أَنْ يَكُونَ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدَ الله تعالى"[1] ، و" لِنَفْيِ مَا زَعَمُوهُ "[2] ،"فيعود معنى الشَّكَ إِلَيهِمْ لَا إِلَى الكِتَاب وَإِلَى الله عَزَّ وَجَلّ"[3].

• وقال تعالى : **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ(3))**.

في هذه الآية نجد التّوكيد اللّفظيّ :**(نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ)** و"سُّميت أحسن القصص لحسن مجازاة يوسف إخوته وصبره على أذاهم وعفوه عنهم"[4]، والغرض منه التّأثير في المتلقّي ولفت انتباهه لقصّة يوسف عليه السّلام وكذلك تفيد تقويّة الحكم.

كما نجد التّأكيد بـ (لام التّوكيد) في قوله تعالى :**(لَمِنَ الغَافِلِينَ)** لدفع أي شّك في شأن معرفة النّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- بقصّة يوسف عليه السّلام قبل نزول الوحي عليه وهذا يدلّ على صدق نبوَّته.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتّنوير، الدّار التونسية للنّشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، ط: 1984، ج12، ص201.

[2] رائد عماد أحمد، أسلوب التّوكيد في سورة يوسف، مجلة آداب الرّافدين، العدد: 53، ص07.

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت761 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج11، ص243.

[4] المرجع نفسه ، ص243.

• قوله عزّ وجلّ : **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4))** .

جاء التّوكيد في هذه الآية بـ (إنّ) مع التّوكيد اللّفظيّ بالفعل " **رَأَيت، رَأَيْتُهُم**" :"توكيدا لما طال الكلام وخشيةً من تناسي الأوّل أعيد ثانيّة تطرية له وتجديدا "[1]، وغرضه هنا دفعا للشّك الذّي قد يعرضُ لسيدنا يعقوب عليه السّلام في صدق ما يقوله سيّدنا يوسف عليه السّلام"[2].

كما تدّل كلمة" **ساجدين** " على علم سيّدنا يوسف بتأويل الآية وكأنّما يعلم أنّ السّاجدين هم إخوته وأمّه وأبوه.

• قال سبحانه وتعالى : **(قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (5))**.

حيث تكرّر فعل (الكيد) وهو توكيد لفظيّ دلالة على التّعظيم والتّهويل، زيادة في التّحذير من قصّ الرّؤيا على إخوته لأنّهم سيحتالون على إهلاكه، "سيحملهم الشّيطان على قصدك بسوء"[3]، فيحتالوا لإهلاكك حيلة عظيمة لا تقدر على ردّها"[4].

• قال أيضا : **(وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6))** .

وجاء التّوكيد بـ " إنَّ " لنزع الشّك نهائيّا على يوسف بما يجري له ، أنّ الله عليم بمن يصطفيه من عباده وحكيم في فعله ، فجملة : **(إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** تذييل بتمجيد هذه النّعم

---

[1] القرطبي،الجامع لأحكام القرآن ، ص247.

[2] رائد عماد أحمد، أسلوب التوكيد في سورة يوسف، ص04.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج 8، ص120.

[4] رائد عماد أحمد، أسلوب التوكيد في سورة يوسف، ص27.

وأنّها كائنة على وفق علمه وحكمته "[1]،والتّوكيد اللّفظيّ بالفعل " يُتِمُّ وأَتَمَّهَا " تذكير بنعم الله السّابقة على آل يعقوب وتأكيد حدوث النّعمة على يوسف عليه السّلام وإعطائه أفضل النّعم وهي نعمة النبوّة.

•قال تعالى : **(لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ (7))** .

والمقصود بها أنّ قصّة يوسف عليه السّلام مع إخوته من أبيه كانت عبرة وموعظة للسّائلين، الغرض من التّوكيد بـ " **اللّام وقد** " للتّأكيد على نباهة يوسف وللدّلالة على قدرة الله عزّ وجلّ وتفرّده وحكمته لمن يسأل عن أخبارهم ، أي " لقد كان للذّين سألوا عن خبر يوسف آية فيما خبّروا به "[2]، وكذلك " آية للنبيّ صلّى الله عليه وسلم"[3].

• قال عزّ وجلّ : **(إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (8))** .

تعني هذه الآية أنّ : "أَخَاهُ أَحَبُّ إلى أبيهم من بقيته، ولكِنَّهم لم يكونوا سواء في الحسد لهما والغيرة من تفضيل أبيهم إيّاهما عن بقيتهم، فأراد بعضهم إقناع بعض"[4]، فالتّوكيد هنا بـ " **اللّام و إنّ و اللّام** " للتأكيد على غيرة وحسد إخوة يوسف له ولأخيه بنيامين، فعملوا على التّخلّص منه، وكذلك ليثير انتباه المتلقّي لمتابعة أحداث القصّة.

• قال سبحانه وتعالى: **(قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَامَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11))**.

[1] محمد الطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج12، ص207.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص207.

[3] المرجع نفسه، ص213.

[4] المرجع نفسه، ص221.

ورد التّوكيد في هذه الآية بـ " أَنَّ واللَّام " والغرض منه دفع الشّك عن سيّدنا يعقوب عليه السّلام، الذّي كان يشّك فيهم ولا يأمنهم عليه بأن يُصَدّقَهُم ،" لأَنَّهُم فِي مَعْرضِ شُبهَة مِن وجهَة نَظَر سَيّدنَا يَعقُوب " [1] ، ففيه إقرارٌ منهم بعدم ثقة أبيهم بهم.

• قال أيضا : **(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12))** .

ترشدُ الآية إلى التّوكيد بـ " **إنَّ واللَّام** " على أنّ الإخوة سيحفظون يوسف، وذلك لدفع شكّ أبيهم، ولأنّ نيّتهم سيّئة عكس ما يُظهرون، وذلك " رغبة في إقناعه بصفاء نيّتهم وصدق ادّعائهم"[2].

• قال تعالى : **(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيَ أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَاكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ(13))** .

أكدّ يعقوب كلامه في هذه الآية بـ " **إنَّ و اللَّام** " لقطع إلحاحهم "بتحقيق أنّ حُزنه لفراقه ثابت تنزيلا لهم منزلة مَن ينكر ذلك إذ رأى إلحاحهم "[3]، فاختلق عذر الذّئب لكي يُبْقِي يوسف عنده ، " أظهر له سبب امتناعه من خروج يوسف عليه السّلام معهم إلى الرّيف بأنّه يحزنه لبعده عنه أيّاما، وبأنّه يخشى عليه الذّئاب ، إذْ كان يوسف عليه السّلام حينئذ غلاما "[4] ، وتأكيدا لخوف يعقوب عليه السّلام على يوسف.

• قال أيضا : **(قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ (14))** .

واللَّام في " **لئن** " موطّئة للقسم ، تأكيدا لخسرانهم على تقدير حصول الشّرط المراد ونفي حدوث هذا الأمر حتى يطمئنوا أباهم ليرسل أخاهم يوسف معهم .

---

[1] رائد عماد أحمد، أسلوب التّوكيد في سورة يوسف، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير، ص232.

[4] المرجع نفسه ، ص230.

• قال سبحانه : (**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15)**) .

في هذه الآية نجد "جواب لمّا محذوف دلّ عليه (**أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ**) ,والتّقدير جعلوه في الجبّ ، مِثْلهُ كثير في القرآن وهو من الإيجاز الخاصّ بالقرآن، فهو تعليل في اللّفظ لظهور المعنى"[1]، و "جملة : (**لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا**) بيان لجملة (**أَوْحَيْنَا**) .

وأُكّدت بـ "**اللّام والنُّون** "، لتحقيق مضمونها سواء كان المراد منها الإخبار عن المستقبل أو الأمر في الحال"[2]

فقط ألهمه الله سبحانه وتعالى بالنّجاة ممّا هو فيه وأنّه سينصره عليهم، و "هذه المؤكّدات لزيادة الطّمأنينة في نفس يوسف عليه السّلام بأنّ نجاته من محنته أمر كائن لا محالة، وتوكيد الأمر أدّى إلى الثّقة والاطمئنان"[3].

• قال عزّ وجلّ : **(قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّيبُ وَمَا أَنتَ بِمُومِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17))** .

ورد التّوكيد في هذه الآية بـ " **إنَّ** " ، حيث أكّد إخوة يوسف لأبيهم أنّهم ذهبوا للاستباق وأنّ يوسف أكله الذّئب، وهذا لتأكيد كلامهم ودعم حججهم رغم أنّهم عاجزون عن إقناع أبيهم بما جاؤوا به ، والفاجعة الّتي يحملونها له .

• قال تعالى : **(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَاوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21))** .

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير ، ص233.

[2] المرجع نفسه، ص234.

[3] رائد عماد أحمد، أسلوب التوكيد في سورة يوسف، ص13.

نجد في هذه الآية تأكيدا بـ " **أن ، اللّام ، لكنّ** " على مشيئة الله في تدبير أمر يوسف وجعله حكيما وأمينا، ولكنّ أكثر النّاس غافلين عن الحقائق ، أي أنّ" الله غالب على أمر يوسف يدبّره ويحوطه ولا يكله إلى غيره، حتّى لا يصل إليه كيد كائد وأنّ أحدا لا يعلم الغيب "[1].

• قال سبحانه وتعالى : **(وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هِيتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّيَ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23))** .

في هذه الآية قام يوسف عليه السّلام بصدّ زليخة زوجة العزيز ونهاها عن ارتكاب الفاحشة وقد أكّد ذلك بـ " **إنَّ** " في قوله تعالى : **(إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ)** ، أي يوسف عليه السّلام اجتباه الله سبحانه وتعالى لحمل رسالته ، ما كان له أن يقع في الخطيئة وأنّ سيّده أكرمه وأنعم عليه والإساءة لمن أحسن ظلم ولا يفلح الظالمون.

• قال أيضا :**(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24))** .

غرض التّوكيد بـ " **لقد** " التّي تدلّ على قسم محذوف قبلها وهو المؤكّد بالقسم، دليل على أنّ الأمر قد حدث دون شكّ ، وأنّ امرأة العزيز قد همّت به بيوسف حقيقة "[2].

كما نلاحظ تكرارا وترادفا " **السّوء والفحشاء** " تأكيدا على صرف الله تعالى عن يوسف السّوء والفحشاء، وتبيّن براءته وأنّه من عباد الله المخلصين.

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص303.

[2] رائد عماد أحمد، أسلوب التوكيد في سورة يوسف، ص18.

• قال تعالى : **(فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28))**.

تكرار لفظة "الكَيْد " والكيد هو " المكر والحيلة "[1]، وهو دلالة مباشرة على تعظيم النسّاء ومكرهنّ وأضاف التّأكيد بـ " **إنَّ** " للإصرار على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : " **إنَّ كَيدَ النِسَّاءِ أَعظَمٌ مِنَ الشَّيْطَان** "، والآية تأكيدا لبراءة يوسف عن هذا المنكر الباطل.

• قال تعالى : **(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29))** .

أكّد العزيز على الخطأ الذّي ارتكبته زليخة في مراودتها ليوسف عن نفسه ، وجاء التّوكيد بـ " **إنَّ** " لإثبات ذلك والتّحذير من هذا الذّنب وضرورة التوبة منه والعودة إلى الله ليغفر لهم .

• قال عزّ وجلّ : **(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (30))** .

ورد التّوكيد في هذه الآية بـ "**قد و إنَّ و لام الابتداء** " ، وأفادت " **قد**" التّحقيق لما بعدها ، لأنّ الفعل الذّي جاء بعدها ماض ، وهو تأكيد على اقتراف زوجة العزيز ذلك الفعل مع يوسف " **المراودة** " ، وأفادت " **إنَّ و لام الابتداء** " تعظيم فعلها الشّنيع واستنكاره.

• قال تعالى : **(مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31))** .

أكدّت هذه الآية بـ " **إنَّ،القصر ، طريقة النّفي ما وإلا** " **الاستثناء** " " ، وغرضه نفي النّسوة عن يوسف البشريّة لغرابة جماله وحسنه، ودلّ كذلك على التّعجّب من خلق يوسف وأسلوب القصر دلّ على تعظيمه.

• قال تعالى : **(قَالَتْ فَذَالِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (32))** .

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ص324.

هذه الآية حافلة بالمؤكّدات التي تصوّر عزمها على تنفيذ تهديدها، وتوعدّت يوسف عليه السّلام بالسّجن ، فأكّدت السجن بـ " **نوني التّوكيد الثّقيلة والخفيفة** " ، وهي قادرة على فعله، " مصمّمة على مراودته تصريحا بفرط حبّها إيّاه واستشفافا بعظمتها "[1]، بالإضافة إلى " **لقد، لئن، لام القسم المحذوف** " للدّلالة على تهديدها له .

• قال تعالى : **(فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (34))** .

أرشدت الآية إلى معنى الدّعاء باللّطف " وفيه معنى الصّرف والدّعاء باللّطف"[2]، نتيجة خوف سيّدنا يوسف عليه السّلام من كيد النّسوة ، ولا شّك أنّ الله سميع لدعائه وعليم بحاجته . وجملة : **(إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** في موضع العلّة لـ " **استجَابَ** " المعطوف بفاء التّعقيب ، أي أجاب دعاءه بدون مهلة ، لأنّه سريع الإجابة وعليم بالضّمائر الخالصة ، فالسّمع مستعمل في إجابة المطلوب ، يُقال: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَه ، وتأكيده بضمير الفصل لتحقيق ذلك المعنى "[3].

• قال سبحانه وتعالى : **(ثُمَّ بَدَا لَهُم مّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (35))** .

وردت لفظة " **لَيَسْجُنُنَّهُ** " مُؤكَّدة بمؤكّدين وهذا دليل على تنفيذ امرأة العزيز تهديدها وسجنه إلى مدّة غير معلومة ، " وصبر يوسف على السّجن واستعاذ به من الكيد "[4]، وهذا تأكيد على أنّها نفّذت التّهديد بالسّجن، أمّا الإذلال فليس لها ، فالله عزّ وجلّ وحده القادر عليه.

• قال تعالى : **(وَدَخَلَ مَعَهُ السّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَاكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبّئْنَا بِتَاوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ((36))**

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ص264.

[2] الزمخشري، الكشّاف، ص280.

[3] رائد عماد أحمد، أسلوب التوكيد في سورة يوسف، ص05.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص344.

في الآية مجاز مرسل في عبارة : (**إِنّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا)** باعتبار ما سيكون " أي عنبا " للدّلالة على المبالغة وجمال الكلام في نفس السّامع ، وتكرّرت جملة (**إِنّي أَرَانِي**) تأكيدا على أهميّة الرّؤيا وتعظيمها لشأن يوسف عليه السّلام ورفعة منزلته ونبوّته.

• قال عزّ وجلّ :**(وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِيَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (38))**

المقصود بعبارة : **(مِلَّةَ آبَائِي)** "لأنّهم أنبيّاء على الحقّ "[1]، وفيها ترغيب في الدّعوة إلى دين الله ، و" "مِنْ " للتّأكيد كقوله جاءني من أحدٍ " [2] ، أمّا " **لكنّ** " فأفادت الاستدراك والتّوكيد ودلالة على التّصريح بحال الّذين يشركون بالله ويكفرون بنعمه فهم لا يشكرون.

• قال أيضا: **(مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40))** .

ترشد هذه الآية إلى جهل المشركين وضلالهم في عبادة الأوثان " أي ما تعبدون يا معشر القوم من دون الله إلّا أسماء فارغة سمّيتموها آلهة وهي لا تملك القدرة والسّلطان لأنّها جمادات"[3].

فنجد في الآية أسلوب القصر بطريقة " **النّفي والاستثناء** " وهو تأكيد على جهل كفّار قريش وضلالهم ،....

وكذلك التّوكيد بـ " **لكنَّ** " التّي تفيد الاستدراك وأنّ ديننا الوحيد الّذي لا عِوج فيه ، ولكنّ أكثر النّاس يجهلون بذلك.

---

[1] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ص344.

[2] المرجع نفسه ، ص349.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ج2، ص52.

• قال تعالى : **(يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَاكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (41))** .

العبارة :**(أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا)** فيها دلالة على التّلطّف والتأدّب في خطاب يوسف لهما ، فتوظيف " **أمّا**" للفت انتباه السّجينين لقدرة سيّدنا يوسف على تفسير الرّؤيا.

كما نلاحظ في الآية في قوله : **(قُضِيَ الْأَمْرُ)** حذف الفاعل، وهذا الحذف لقصد التّعظيم والتّفخيم ليوسف ، والحذف نوع من الإيجاز لجمال المعنى من خلال الحذف، وكذلك تعبير الرّؤيا التّي تعتمد على العلم والصّلاح والتّقوى.

• قال أيضا : **(وَقَالَ لِلذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (42))** .

في الآية توكيد بـ " **أنَّ** "، وهو دليل على نجاة يوسف عليه السّلام ويقينه بذلك،"أكّد بأنّ ليقينه بنجاته، الظّن هنا اليقين"[1]، لأنّ مكائد الشّيطان أنست النّاجي ذكر يوسف عند مولاه الملك بقصّة يوسف، فمكث في السّجن عدّة سنوات.

• قال تعالى : **(قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَاوِيلِ الْاحْلَامِ بِعَالِمِينَ (44))** .

المقصود بعبارة : **(أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ)** : " الكاذبة المخطئة الرّؤيا..... أي أخلاط أحلام " [2] ، وفي الآية تأكيد بـ " **ما** " و " **الباء**" عن عجز الكهنة والعلماء وأهل الرّأي في حاشيّة الملك على تفسير رؤياه ، وحينها تذكّر النّاجي يوسف في السّجن وأنّه الأقدر على تفسير الرّؤيا.

• قال عزّ وجلّ : **(يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَاكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46))** .

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص352.

[2] المرجع نفسه، ص360.

تكرّرت في الآية حرف " **لعلّي** ، **لعلّهم** " وهو توكيد لفظيّ من الأحرف المشبّهة بالفعل " كرّر **لعلّ** وهي حرف مشبّه بالفعل من أخوات " **إنّ** " رعاية لفواصل الآية "[1] ، وهو تأكيد على عظمة شأن يوسف عليه السّلام ووصفه بصفة الصّدق.

كما نجد ترادفا " **يوسف، الصّديق** " للدّلالة على صدقه " فهذا الّذي استفتى يوسف – عليه السّلام – في رؤيا الملك وصف في كلامه يوسف بمعنى يدلّ على وصف الصّديق في اللّسان العربي، وإنّما وصفه به عن خبرة وتجربة اكتسبها من مخالطة يوسف – عليه السّلام – في السّجن[2]" فالتّرادف بهذه الصّفة دلالة على تعظيم شأن يوسف والمبالغة في ذلك.

كما نجد الطّباق بين عجاف وسمان، خضر ويابسات، لتوضيح المعنى وتوكيده.

• قال تعالى : **(وَقَالَ الْمَلِكُ اِيتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعِ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَابَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50))** .

بعد أن عاد السّاقي إلى الملك أخبره بتعبير يوسف عليه السّلام للرّؤيا، استحسنه فطلب رؤيته للتأكّد من تفسير الرّؤيا بنفسه، وغرض التّوكيد بـ " إن " تأكيد على علم الله بكيدهنّ لسيّدنا يوسف وسيعاتبهم على ذلك ، و "هي تذييل وتعريض بأنّ الكشف المطلوب سينجلي على براءته وظهور كيد الكائدات له ثقة بالله ربّه أنّه ناصره "[3]، فهو إقرار ببراءته عليه السّلام.

• قال أيضا: **(قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ(51))** .

---

[1] نادية رمضان النّجار، التّحليل الأسلوبي للخطاب القرآني سورة يوسف نموذجا مجلة، 2016، https://taKhatub.ahlamontada.com، السبت 11 يونيو 2016.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج 12، ص 284-285.

[3] المرجع نفسه ، ص289.

في الآية تكرار الفعل " **قال**" ، و "المقصود التبرّؤ مما نُسب إليهنّ من مراودة النسّوة ومبالغة في النّفي والتّنزيه "[1]

وفي التّوكيد بالضّمير " **أنا**" : " إقرار المقرّ على نفسه أقوى من الشّهادة عليه ، فجمع الله تعالى ليوسف، لإظهار صدق الشّهادة والإقرار حتّى لا يغامر نفسا ظنّا ولا يخالطها شّك"[2].

فقد أفاد التّوكيد بالضّمير تقرير حكم المراودة وتأكيدها.

• قال تعالى : **(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52))** .

في الآية تأكيد لفعل زوجة العزيز وطلبها البراءة ، وأنّ الله لا يوفّق الخائنين وذلك بوجود مؤكّدين " **أنّ** " مرّتين.

كما أفاد تكرار فعل " **الكيد** " الرّبط بين آيات السّورة، فالاعتراف هنا لإظهار براءتها وتنزيها ليوسف عليه السّلام.

• قال عزّ وجلّ : **(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (53))** .

تكرار كلمه النّفس للتّحذير من طبع النّفس البشريّة الأمّارة بالسّوء، وقد أكّد على ذلك بـ " **إنْ** " و " **اللّام** " للتّحذير من هذه النّفس وشهواتها ، و " **أمّارة**" في صيغ المبالغة على وزن " **فعّال** " مبالغة في وصف النّفس بالاندفاع نحو المعاصي والمهالك"[3] ، وهذا التّأكيد على

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص290.

[2] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ص374.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ص05.

النّفس الأمّارة " حسن اعتذار وتبرير لفعل شائن صدر عنها ، إذ أكّدت أن الأمر خارج عن إرادتها "[1]، واعتراف منها بذنبها وطلبها للمغفرة.

• قال تعالى : **(وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ (54))** .

نجد في الآية تأكيد بـ " **إنّ** " على عظمة مكانة يوسف – عليه السّلام– في نفس ملك مصر، لمّا رأى حكمته وعلمه وحسن خلقه ، وكذلك تأكيد صدق الملك مع يوسف لبراءته وأمانته ليجعله من أهل الشّورى عنده.

• قال عزّ وجلّ : **(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55))** .

ترشد الآية وتؤكّد بـ " **إنّ** " على صدق يوسف وأمانته ، حتّى لو وضعت تحت إمرته كل خزائن الأرض، لأّنه ذو علم وبصيرة ، كما نجد حوارا بين الملك ويوسف ممّا ساهم في جمال وبلاغة الأسلوب.

• قال أيضا : **(وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ اَيتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مّنْ أَبِيكُم أَلَا تَرَوْنَ أَنّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (59))** .

في الآية تأكيد بـ " **أنّ** " في قوله : **(أَنّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)** وكذلك الضّمير " أنا " ، حيث أكّد لإخوته أنّه صادق معهم في طلبه بالإتيان بأخيهم ، ليرغّبهم في العودة إليه مرّة أخرى، وجملة **(خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)** كناية عن الوعد بأن يكرمهم ويَفِي بوعده وأنّه سيوفي لهم الكيل .

[1] ياسر محمد الأقرع، الإعجاز الأسلوبي في سورة يوسف، 2014.

• قال تعالى : **(قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (61))** .

جاء في الآية جملة **(إِنَّا لَفَاعِلُونَ)** عطف على الوعد بتحقيق الموعود به وهو فعل ما أمرهم به وأكّدوا ذلك بالجملة الاسمية وحرف التأكيد "[1] ، فالآية حافلة بالمؤكّدات " **السّين وإنّ و لام التّحقيق** "، أي حتما سيحضرون أخاهم بنيامين معهم ، بإقناع والدهم يعقوب عليه السّلام بالسّماح لهم بإحضاره ، للدّلالة على صدقهم.

• قال عزّ وجلّ : **(فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (63))** .

في هذه الآية تأكيد الإخوة لأبيهم يعقوب بحفظ أخيهم بنيامين " وأكّدوا حفظه بالجملة الاسمية الدّالة على الثّبات وبحرف التأكيد "[2]، ليثق فيهم، وكلمة " **لحافظون** " تعني : " من أن يناله سوء "[3] ، ولتأكيد حفظه ورعايته لاكتساب ثقة يعقوب مجدّدا.

• قال أيضا : **(قَالَ لَنْ ارْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُوتُونِ مَوْثِقًا مّنَ اللَّهِ لَتَاتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66))** .

أكّد يعقوب عليه السّلام كلامه بـ " **لن**" النّافية ، ليقطع لأولاده إرسال بنيامين معهم ، وحتى يحضروا موثقا بحفظه وردّه له ، مع توظيف " **نون التّوكيد الثقيلة** " للتّأكيد على أهمّية ذلك ، فأعطوه عهد الله على ما طلب **(الله على ما نقول وكيل)**،أي الله حافظ لنا وشهادته تكفينا ، وهذا تقرير بأفعالهم السّابقة وعدم ثقته فيه .

• قال تعالى : **(وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ اِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67))** .

---

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 13 ، ص12-13.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ص16.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص396.

ترشد الآية إلى خوف يعقوب – عليه السّلام – على أبنائه من وقوع البلاء عليهم " **العين** " وفيها توكيد لفظيّ " **يتوكل، المتوكلّون** " و " في ذلك دلالة الأمر على الاعتماد على الله هو معنى التوكّل الذّي يضّل في فهمه كثير من النّاس اقتصارا وإنكارا"[1]، وهذا التكرار يؤكّد على أنّ الحكم لله وحده ، وعليه يعتمد المؤمنون ، كما نجد في الآية : " طباق السّلب وفيه إطناب وهو زيادة اللّفظ على المعنى للتّأكيد والتّقرير وتمكين المعنى في النّفس"[2]

• قال سبحانه وتعالى : **(وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (68))** .

في قوله : **(وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** جملة مؤكّدة بـ " **إنّ واللّام المزحلقة** " ، لتقرير مضمون الخبر وتعظيم سيّدنا يعقوب – عليه السّلام – ، ودلالة على نبوّته ، كما نجد التّأكيد بـ " لكنّ " على أنّ أكثر النّاس لا يعلمون عواقب الأمور، كما يعلم نبيّنا يعقوب عليه السّلام.

• قال تعالى : **(فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (70))** .

في "جملة : **(جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ)** فيها جناس الاشتقاق و: **(أذّن مؤذّن)** فيه أيضا جناس الاشتقاق"[3] ، والجناس هنا لتوكيد الكلام وبلاغته ، كما وجدنا التّوكيد بـ " **إنّ** " ، لأنّ إخوة يوسف تعوّدوا أن يحلّوا محلّ الشّبهة والشّك ، التّهمة مؤكّدة بمؤكّدين (إنّكم لَسَارِقُونَ) فالرّد جاء مشفوعا بالتّوكيد للإقناع.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج13، ص23.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 13، ص24.

[3] المرجع نفسه،ص29.

• قال أيضا : **(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73))** .

جاء قول إخوة يوسف – عليه السّلام – مؤكّدا بالقسم " **تَاللَّهِ** " و " **لَقَد** "، بعد أن اتّهموا بسرقة صُوّاع الملك ، لتأكيد براءتهم من التّهمة وللإقناع بالإضافة للتّوكيد اللّفظيّ بالحرف " **ما، ما** " تأكيد نفيهم الاتّصاف بالسّرقة والفساد في الأرض ، و "تقرير لإثبات البراءة "[1].

• قال تعالى : **(قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُّجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (75))** .

في الآية تكرار لفظ " **الجزاء** " وهو توكيد لفظيّ ، للدّلالة على تقرير الحكم وعدم الانفلات منه، وساهم في بلاغة الكلام وجماله.

• قال عزّ وجلّ : **(فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76))** .

ورد في الآية تأكيد بـ " **لام الجحود** " في **(مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ)** ، أنّ تلك الحيلة : " كانت بتعليم الله وإلهامه "[2] ، بالإضافة إلى التّوكيد اللّفظيّ في تكرار " **علم، عليم** " و " ذلك دلالة على التّعظيم ، وهو الله فلا يحتاج إلى تخصيص"[3] وتوكيد على قيمة العلم ورفعة منزلة صاحبه.

• قال تعالى : **(قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77))** .

في الآية توكيد بـ " **قد** "، وفيه إقرار إخوة يوسف بقولهم إن سرق فقد سرق أخ شقيق له من قبل ، فهم يقصدون يوسف – عليه السّلام – ، فأخفى يوسف في نفسه والله أعلم بما

[1] محمد حسين أبو الفتوح، التوكيد في القرآن الكريم، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1995 ، ص229.

[2] الصابوني، صفوة التفاسير، ص62.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ص33.

تصفون من الكذب والافتراء ، كما نجد تكرار ترادف للجملتين " فأسّرها و لم يبدها " فالأخيرة توكيد للأولى وذلك " دلالة على المبالغة في كظم غيظه "[1].

• قال تعالى : **(قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78))** .

في قوله : **(قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا)** فيه إطناب للاستعطاف"[2]، وجاء التّوكيد في الآية بـ " **إنّ** " لإفادة معنى الحثّ على يوسف واستعطافه لإطلاق سراح بنيامين، وعبارة : **(إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)** لتوكيد لطفه وحسن معاملته وإحسانه لهم قصد استعطافه.

• قال عزّ وجلّ:**(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ (79))**.

في الآية تأكيد يوسف عليه السّلام بأن يأخذ ما عدا الذّي وجد المكيال عنده ، لأنّ غير ذلك يعدّ ظلما وما نحن بظالمين ، وقد استعمل في ذلك مؤكّدين " **إنّ واللّام** " وبأنّه لن يخرج عن الحقّ والعدل .

• قال أيضا : **(فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ اَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَاذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80))** .

دلّت الآية على أنّه " لا يقنط من فرج الله إلّا القوم الكافرون "[3]، وتأكيد على صبر يعقوب على فراق ولده يوسف وأنّ بنيامين سيعود مع أخيه وطلب منهم العودة إلى مصر، وأكّدت "

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ص36.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص43.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ص52-53.

ما " على تفريطهم في يوسف من قبل ، أمّا " **لن** " فأفادت النّفي وعدم تركهم لأرض مصر، حتى يعيدوا أخاهم بنيامين ليعقوب .

• قال تعالى : **(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيل عَسَى اللَّهُ أَن يَّاتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83))** .

ورد في الآية توكيد معنويّ" **جميعا**" وبالأداة " **إنّ** " للدّلالة على توكيد سيّدنا يعقوب عليه السّلام حلمه وأمنيته بلمّ شمل أبنائه الثّلاثة وقال إنّ الله هو العليم بحالي الحكيم بتدبيره.

• قال عزّ وجلّ : **(قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ(85))** .

تأكّدت الآية بالجمع بين القسم والتّعجّب في قولهم " **تَاللَّهِ**"، أكّدوا أنّ تذكُّرَه يوسف سوف يؤدّي به إلى الهلاك ، وأرادوا بذلك أن يصرفوه عن فعله هذا ، وتعجّبوا في الوقت نفسه من تذكّره يوسف بعد هذا الزّمن الطّويل على فقده وغيابه عنه ، وأنّ هذا الأمر سيهلك يعقوب فخففّوا عنه قليلا .

• قال أيضا : **(قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِيَ إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86))**.

ترشد الآية إلى أنّ يعقوب عليه السّلام يشكو حزنه إلى الله " لست أشكو غمّي وحزني إليكم وإنّما أشكو ذلك إلى الله ، فهو الذّي تنفع الشّكوى إليه وأعلم من رحمته وإحسانه ما لا تعلمون أنتم ، فأرجو أن يرحمني ويلطف بي ويأتيني بالفرج من حيث لا أحتسب "[1]، فهو تأكيد بأسلوب القصر " **إنّما** " وبالتّوكيد اللّفظيّ **(بَثِّي وَحُزْنِي)** على شدّة حزن يعقوب – عليه السّلام – وحسرته على فراق أولاده ، وأنّ الشّكوى لا تكون إلّا لله عزّ وجلّ " وهذا تأكيد على أنّ إظهار الشّكوى أو الحزن لا يكون من يعقوب عليه السّلام إلى الله وحده لا شريك له"[2].

[1] الصابوني، صفوة التفاسير، ص64-65.

[2] محمد حسين أبو الفتوح، التوكيد في القرآن الكريم، ص121.

• قال تعالى : **(يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَايَايْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87))** .

ترشد الآية إلى :أنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون ، " لا يقنط من رحمة الله تعالى إلّا الجاحدون لقدرته جلّ وعلا "[1] ، فأرسلهم يعقوب لاستقصاء أخبار أخويهم وأكّد ذلك بـ " إنّ " رحمة الله واسعة ، وتكرار فعل " اليّأس " ، دلالة على التّحذير من اليّأس، ودلالة على الفرج الذّي يرزقه الله لهم بعد الشّدة.

• قال عزّ وجلّ : (**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (88))** .

الآية حافلة بالمؤكّدات ، فنجد التّوكيد بالأداة " **إنّ** " والتوكيد اللّفظيّ" **تصدّق،المتصدّقين**"، وذلك دلالة على طلب الإخوة من يوسف أن يتّم الكيل ويتصدّق عليهم مقابل سلعة رديئة جاؤوا بها ، وأكدّوا كلامهم بأنّ الله يُثيب المتفضّلين على أهل الحاجة بأموالهم لاستعطافه.

• قال أيضا : **(قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90))** .

ترشد الآية إلى : أنّ "يوسف عليه السّلام اتّقى الله وصبر وكذلك بنيامين ، فكان جزاء هذا الصّبر أن يجتمعا من جديد بعد فراق طويل "[2] ، وأكّد بـ " أنّ " لتحقيق التّعلّيل ، وأفادت " **إنّ** " في قوله : **(فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)** توكيد الخبر الدّال على أنّ الله حتما لا يضيّع أجر عباده المحسنين ، ويجزي سيّدنا يوسف خير الجزاء.

كما نجد في الآية إقرار واعتراف من يوسف بأنّه هو، ودهشة من قبل إخوته.

• قال تعالى : **(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91))** .

[1] جلال الدين السيوطي، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، دار البحوث العلمية، ط1، 1975، ج2، ص116.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج 13، ص50.

هذه الآية أيضا حافلة بالمؤكّدات ، القسم " **تَاللَّهِ** " و " **لقد** " و " **اللّام** "و **إن المخففّة** " ، وهذا لتأكيد قول إخوة يوسف عليه السّلام ، بعدما عرفوا بأنّه عزيز مصر، وفي ذلك إقرار منهم بأنّ الله سبحانه وتعالى فضّل أخاهم عليهم ، واعترافا منهم بما اقترفوه من إساءة في حقّ أخيهم ، وجاء الإقرار مؤكّدا بالقسم المتضمّن معنى التّعجّب " **تَاللَّهِ**" ، لما آلت إليه أمور يوسف وأحواله ، وجاء مؤكّدا بـ " **لقد** " وهذا من باب المبالغة في توكيد الأمر وتثبيته.

• قال أيضا : **(اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَاتِ بَصِيرًا وَاتُونِي بِأَهْلِكُمُ أَجْمَعِينَ(93))**

ترشد الآية إلى أنّ : " إرسال قميصه علامة لأبيه على صدق إخوته أنّهم جاؤوا من عند يوسف – عليه السّلام – بخبر صدق"[1]، و "كان يعقوب أدرج ذلك القميص في قصبة من فضّة وعلّقه في عنق يوسف "[2]، والقصد من : **(وأْتُونِي بِأَهْلِكُمُ أَجْمَعِينَ)** صلّة الأرحام وكلمة " **أجمعين** " توكيد معنويّ للتّأكيد على مجيء الأهل كلّهم.

•قال تعالى :**(وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمُ إِنّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ (94))**.

في هذه الآية تأكيد يعقوب – عليه السّلام – لمن معه ليصدّقوه ، وهو " تأكيد الإنكار " فأكّد هذا الخبر بـ " **إنّ واللّام** " لأنّه مظنّة الإنكار، ولذلك أعقبه بـ **(لولا تفندّون)** وجواب " **لولا** " محذوف دلّ عليه " التّأكيد أي لولا أن تفنّدون لتحقّقتم ذلك "[3]، فهو توكيد على درايته بعلم الغيب وهي معجزة من الله عزّ وجلّ لنبيّه يعقوب – عليه السّلام – .

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج 13، ص51.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص446.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج 13، ص52.

• قال عزّ وجلّ : **(قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (95))** .

ترشد الآية إلى : التّوكيد بالقسم " **تَاللَّهِ** " و " **إن** " و " **اللّام** " وهذا للتّأكيد والتّعجّب من أنّ سيّدنا يعقوب عليه السّلام لم يزل مصّرا على زعمه بأنّ ابنه يوسف حيّ ولم يهتد بعد إلى صواب الرّأي ويَقْنَع بأنّه قد ذهب دون عودة ، وهذا الضّرب من الخبر سمّي إنكاريّا لتوفّر عدة مؤكّدات ، وذلك دفعا للإنكار وتوكيد لمضمون الخبر.

• قال أيضا : **(فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96))** .

جاء في الآية التّوكيد بـ " **لمّا و إنَّ** " وجاءت " **أنْ** " في هذه الآية مزيدة لتأكيد وقوع " **أن** " بعد " **لمّا** " التّوقيتيّة كثير في الكلام "[1]، وتشير الآية إلى عودة البصر إلى يعقوب عليه السّلام بعد طرح قميص يوسف على وجهه ، وأكّد فرحه بأنّه يعلم من الله ما لا يعلمون ، ففيها توكيد وتقرير بفرحة .

• قال تعالى: **(قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (97))** .

ترشد الآية إلى : اعتراف الإخوة بما فعلوه بمؤكّد واحد " **إنّ** " وبإساءتهم المقصودة ليوسف – عليه السّلام – ، متبوعة بضمير الفصل " وأكّد بضمير الفصل لتقويّة الخبر"[2]، وهو توكيد للاعتذار والاعتراف بالخطيئة.

• قال عزّ وجلّ :**(قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98))** .

جاءت الآية للتّذكير بأنّ الله غفور رحيم ولينبّههم لعظيم ذنبهم ، وأكّد ذلك بـ " **إنّ** " وضمير الفصل " **هو** " و " **سوف** " للتأكيد على صدق توبتهم وأنّ يوسف سيستغفر لهم ربّه في المستقبل .

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ص53.

[2] المرجع نفسه ، ص54.

• قال أيضا : **(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَاوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ اَحْسَنَ بِيَ إِذْ اَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100)).**

في هذه الآية تحققّت رؤيا يوسف – عليه السّلام – "جعلها ربّي صدقا ، وقد تفضّل عليّ حين أخرجني من السّجن ، وجاء بكم إليّ من الباديّة "[1]، وهو تأكيد على أهميّة الرّؤيا بالأدوات " **قد** ، **أنّ** ، **إن** " ، وأنّ الله لطيف التّدبير لما يشاء ، العليم بمصالح عباده الحكيم في أقواله وأفعاله ، وأفاد " حرف التّوكيد " **إنّ** " الاهتمام بنسبة العلم والحكمة لله وحده، وضمير الفصل " **هو** " للتّقوية " [2] ، وكذلك " **قد** "أفادت التّحقيق لأنّ الفعل الّذي جاء بعدها ماض.

• قال تعالى : **(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَاوِيلِ الْاَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْاخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101))** .

أرشدت الآية إلى :أنّ " سيرة الأنبيّاء عليهم السّلام مثلٌ أعلى في القدوة ، فإنّ نِعم الله على يوسف في الدّنيا من إيتاء المُلْك وتعبير الرّؤيا جعلته يطلب مرضاة الله تعالى في الآخرة ودعاءه وطلبه لحسن الخاتمة من الله ، لأنّ العبرة بحسن الخاتمة "[3].

وفيها إقرار من سيّدنا يوسف – عليه السّلام – على ما ناله بعد صبره "حين تكاملت عليه النّعم وجُمِع له الشّمل ، اشتاق إلى لقاء ربّه عزّ وجلّ ، فتمنّى الوفاة على الإسلام واللّحاق بآبائه الثلاثة إبراهيم وإسحاق ويعقوب "[4].

---

[1] ياسر محمد الأقرع، الإعجاز الأسلوبي في سورة، في 2014/06/23.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتنوير، ج 13 ، ص57.

[3] وهبة الزحيلي، التّفسير المنير، ج 13 ، ص82.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص462– ص463.

• قال عزّ وجلّ : **(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُومِنِينَ (103))** .

سبب نزول هذه الآية : " ظنّ أنّ العرب لما سألته عن هذه القصّة ، وأخبرهم يؤمنون ، فلم يؤمنوا نزلت هذه الآية تسليّة " للنّبيّ ، أي لَسْت تقدر على هداية من أمرت هدايته[1] ، فالهداية من الله وحده ، ففيها إقرار بأنّ الهداية من الله عزّ وجلّ لا من غيره ، وأكّدت بـ " **ما**" لدعم المعنى أكثر".

• قال تعالى : **(وَمَا تَسْئَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (104))** .

ورد في الآية أسلوب القصر بطريقه النّفي " **ما** " والاستثناء " **إلّا**" ، وقد دلّ على التّعليل المؤكّد بالضّمير المنفصل " **هو** " ، وفيه تأكيد على أنّ ما جاء به الرّسول من القرآن هدى وعظة للنّاس أجمعين للاهتداء به.

• قال عزّ وجلّ : **(وَمَا يُوْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ (106))** .

نجد في الآية تكرار الضّمير (هم) متصّل ومنفصل ، لتنبيههم لإعجاز القرآن من الجانب العلميّ، فقد نزلت على قوم " أقرّوا بالله خالقهم وخالق الأشياء كلّها وهم يعبدون الأوثان "[2] ، وتوكيد بالقصر " **النّفي والاستثناء** "، لإثبات شركهم وعدم إيمانهم فـ "هم أهل الكتاب ، أشركوا بالله من حيث كفروا بنيّة "[3].

• قال أيضا : **(أَفَأَمِنُوا أَن تَاتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ منْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَاتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (107))** .

---

[1] المرجع نفسه ، ص471.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص467.

[3] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الغرناطي الأندلسي (ت 745 هـ) ، تفسير البحر المحيط، الرسالة العالمية، ط:2010، ج5، ص344.

ورد التّوكيد في هذه الآية بـ " **أن**" ، وتكرار الفعل " **أتيهم** " للتّذكير والتّأكيد بأنّ السّاعة آتية بغتة ، فتحُول بينهم وبين التّوبة ويصيرون إلى العذاب الخالد ، وهم لا يشعرون بوقتها ، وكذلك التّوكيد هنا يفيد التّعديل والتّوبيخ للمشركين وسوء الخاتمة.

• قال تعالى : **(حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110))** .

ترشد الآية إلى : عدّة مؤكّدات " **أنّ** ، **قد** ، **نون التّوكيد الخفيفة** " أنّ الله ينجي من يشاء من الرّسل وأتباعهم ، فـ "هذه الآية فيها تنزيه الأنبيّاء وعصمتهم عمّا لا يليق بهم "[1]، فهو يعصمهم ويؤكّد على حفظهم ونصرهم متى شاء ، ولا يُردُّ عذابنا عمّن أجرم وتجرّأ على الله.

• قال عزّ وجلّ : **(لَقَدْ كَانَ فِي قصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111))** .

ورد في الآية التّوكيد بـ " **اللّام وقد** " للتّأكيد على أخذ العبرة من قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام ، وتقريرا على أنّ قصص الرّسل النّي قصّت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وما حلّ بالمكذّبين عظة لذوي العقول الرّاجحة ، وأنّ القرآن الكريم " مصدّقا لما تقدّمه من الكتب السّماويّة من التّوراة والإنجيل وسائر كتب الله تعالى"[2].

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص471.

[2] وهبة الزحيلي، التّفسير المنير، ج 13 ، ص102.

الخاتمـــــــة

خـاتـمــة:

بعد الدراسة التحليليَّة الَّتي تناولنا فيها موضوع الأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سُورة يوسف ، من خلال قصد المتكلم في هذه السُّورة وفهم المخاطب الَّذي يختلف في تلقِّيه الخطاب تصديقًا أو تكذيبًا أو إنكارًا أو تردُّدًا ، ممَّا يستلزم تأكيد كلام المتكلّم في جميع الحالات السَّابقة ، لأغراض بلاغيّة عديدة كإزالة الشَّك وتقرير الحقائق أو التَّهديد أو إثبات الرَّأي و محاولة الإقناع ، وقد توصَّلنا في ختام بحثنا هذا إلى جملة من النَّتائج نذكُر منها :

1 – تبيّن اهتمام العلماء والمفسِّرين بهذه السُّورة ، من حيث التَّفسير والتَّحليل وبيان البلاغة والأساليب فيها .

2– أسلوب التَّوكيد في سورة يوسف واسعٌ ، ومتعددٌ من توكيد لفظي ومعنوي وقَسَمٍ وقَصْرٍ.

3 – أضرب التوكيد المعنوي قسمان :

- قسم يُراد به إزالة الشَّك في الكلام كالتَّوكيد بالمصدر .
- قسم يُراد به إزالة الشَّك عن المحدِّث عنه وهو التَّوكيد بالألفاظ .

4 – التَّوكيد اللفظي بالتِّكرار غرضه في القرآن الكريم مايلي :

- التَّرهيب والإنذار والتَّهديد .
- التَّرغيب والإغراء والإكرام .

5 – يُعَدُّ القسم من أقوى أساليب التَّوكيد في السُّورة ،من خلال نفيه للكذب وتقرير وإثبات الحقائق مع إزالة الشك في نفس السامع .

6 – ورد أسلوب التَّوكيد بالقصر في السُورة لتوكيد وحدانيّة الله تبارك وتعالى وحده، والتَّحذير من الشِّرك .

7 –أظهر البحث أنَّ أكثر أساليب التَّوكيد وردت على لسان إخوة يوسف،لدفع الشَّك والتَّوهم عنهم , وأنَّهم ليسوا أهلا للثِّقة عند أبيهم .

8 – أضاف التَّوكيد بمختلف أساليبه لمسة جمالية للسُّورة , خصوصا أنَّها قصة بدأت برؤية وانتهت بتفسيرها , وبرهن عن عظمة الإعجاز القرآني وبلاغته .

وفي الأخير نتمنى أن نكون وُفِّقْنا في بحثنا هذا , وأن يصير مرجعًا مُعتمدًا في عملية البحث , نفيد به غيرنا , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1 - أحمد قبش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

2 - إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، دار الكتب العلميَّة , بيروت , لبنان , ط3 , 2009 .

3 - بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان، ط1، 1957، ج2.

4 - بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت 769 هـ) ، شرح ابن عقيل ، محمد محي الدين عبد الحميد ،دار التراث ، ط: 1980.

5 - جلال الدين السيوطي، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد الله المحسن التركي، ط1.

6 - جمال الدين ابن نباتة المصري الفاروقي (ت 768هـ) ، ديوان ابن نباتة المصري، دار إحياء التراث العربي، مطبعة التمدن، مصر، عابدين، ط1، 1905م.

7 - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القريشي البغدادي (ت 597)، زاد الميسّر في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط3، 1984.

8 - عباس حسن، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجدّدة، دار المعارف ، مصر، القاهرة، ط3.

9 – عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (513–577 هـ) ، أسرار العربية ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، دار الآفاق .

10 – عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها علومها فنونها، دار القلم، دمشق، الدّار الشامية، ط1، 1996.

11 – عبد الرحمن المطردي ، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986.

12 – عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النّهضة العربية، بيروت، ط: 1985.

13 – الشريف الجرجاني (471هـ)، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1996.

14 – عبد الهادي الفضلي، مختصر النّحو، دار الشروق، جدة، المملكة السعودية، ط7، 1998.

15 – عثمان بن جنّي(392 هـ)، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، دت.

16 – عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

17 – علي بن أبي مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي، شرح جمل الزّجاجي (الشرح الكبير)، دار الكتب، ط1، 1998.

18 – عيسى بن عبد العزيز المرّاكشي، المقدمة الجزولية في النّحو، تح: شعبان بن عبد الوهاب محمد، مطبعة أمّ القرى .

19 – ابن القيّم (ت 751 هـ) ، التفسير القيّم للإمام ابن القيّم ، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط :1961 .

20– محمد أمين ضناوي ، المعجم الميسّر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2009.

21 – محمد بن أحمد بن أبي القرطبي (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر , بيروت , لبنان ، ط1 , 2006 .

22 – محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (761 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

23 – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي (ت 311 هـ) ، مختار الصّحاح، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4، 1990.

24 – محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط1.

25 – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الغرناطي الأندلسي (ت 745 هـ) ، تفسير البحر المحيط، الرسالة العالمية، ط:2010.

26 – محمد حسن سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002.

27 – محمد حسين أبو الفتوح ، التوكيد في القرآن الكريم، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 1995.

28 – محمد سليمان ياقوت ، النّحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، كلية الآداب، جامعة الكويت، دار المعرفة الجامعية ، ط : 2003.

29 – محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتّنوير، الدّار التونسية للنّشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، ط: 1984.

30 – محمد عبد الخالق بن علي بن عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة.

31 – محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السّنية بشرح المقدّمة الأجرومية، مكتبة السنة، دار السلفية لنشر العلم، القاهرة، 1989.

32 – محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري , جار الله , أبو القاسم (ت 538 هـ) ، الكشّاف، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط1 ،1998م .

33 – محمود عزيز خليل ، المفصّل في النّحو والإعراب.

34 – معن بن أوس المزني (ت 64 هـ)، ديوان معن بن أوس المزني، تح: الدكتور: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضّامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد.

35– موّفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النّحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط د ت.

36 – النّابغة الجعدي، ديوان النّابغة الجعدي، تح: الدكتور واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

37 – النابغة الذّبيانيّ، ديوان النابغة الذّبيانيّ، تح: عباس عبد السّاتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996م

38- النّعمان بن بشير الأنصاري، شعر النّعمان بن بشير الأنصاري، تح: الدكتور يحي الجبّوري، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968م.

39- وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

40- ياسر محمد الأقرع ، الإعجاز الأسلوبي في سورة يوسف ، 2014.

41- يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز، ط1، 1423هـ.

2- المراجع:

1- أحمد السيد الهاشمي ، القواعد الأساسية للّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971.

2- أحمد السيد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

3- أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورّها، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1993.

4- أيمن أيمن عبد الغني ، النحو الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000.

5- جلال الدين السيوطي ، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع، دار البحوث العلمية، ط1، 1975.

6- الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الدّاني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 2016.

7- سعد الدين التفتازاني ، المطوّل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

8- سلمان فياض ، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995.

9- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية وعلم المعاني , دار النَّهضة العربية , بيروت , لبنان , ط: 1985 .

10- عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط: 2007.

11- مبارك مبارك ، قواعد اللّغة العربية، دار الكتاب العالمي، ط3، 1992.

12- محمد بن محمد الرعييني ، الكواكب الدرية على متممة الأجرومية، ج1.

13- محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مصر، 1997.

14- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، مصر، ط1، 1997م.

15- محمد مصلح الدين مصطفى القوجوي ، حاشمة الشيخ زاده على تفسير القاصي البيضاوي ، مكتبة الحقيقة، ط : 1991.

16- محمود بن عمر الزمخشري ، المفصّل في علم العربية، دار الجيل، بيروت.

17- مصطفى الغلابيني ، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3، ط1، 2003.

18- مصطفى سعيد الصليبي، الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري، دار هومة، ج1، 1996.

3- المجلات:

1-رائد عماد أحمد ، أسلوب التّوكيد في سورة يوسف، مجلة آداب الرّافدين، العدد: 53.

2- نادية رمضان النّجار، التّحليل الأسلوبي للخطاب القرآني سورة يوسف نموذجا مجلة، 2016، https://taKhatub.ahlamontada.com، السبت 11 يونيو 2016.

فهرس

□المحتويات

فـهـرس الـمـحـتويـات

الموضوع	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدّمة عامّة	(أ-ج)
الفصل الأوّل: التَّوكيد أقسامه وأدواته	
المبحث الأوّل: مفهوم التَّوكيد	1
أ- لغة	1
ب- اصطلاحًا	2
- التَّوكيد في اصطلاح النَّحويّين	2
- التَّوكيد في اصطلاح البلاغيّين	3
المبحث الثّاني: أقسام التَّوكيد	5
المطلب الأوّل: التَّوكيد اللفظيّ	5
أوّلا: مفهوم التوَّكيد اللَّفظي	5
ثانيًا: نوع الكلمة المكرَّرة في التَّوكيد اللَّفظي	6
ثالثًا: أحكام التَّوكيد اللَّفظي	6
المطلب الثَّاني: التَّوكيد المعنويُّ	9
أوّلاً: مفهوم التَّوكيد المعنوي	9
ثانيًا: أضرب التَّوكيد المعنوي	10
ثالثا: ألفاظ التَّوكيد المعنوي وأحكامها	11
رابعًا: أحكام التَّوكيد المعنوي عامَّة " ملخَّص"	15
خامسًا: حذف المؤكَّد المتبوع توكيدًا معنويًا	15
المبحث الثّالث: توكيدات أخرى	17
المطلب الأوّل: توكيد النّكرة	17

فهرس المحتويات

المطلب الثّاني: توكيد الخبر	18
أولاً: أدوات توكيد الخبر	18
ثانيًا: في كيفيَّة إلقاء المتكلّم الخبر للمخاطب "المتلقّي"	18
المطلب الثّالث: التّوكيد في البديع	19
1- تأكيد المدح بما يشبه الذَّم	19
2- تأكيد الذَم بما يشبه المدح	20
المبحث الرّابع: أغراض التَّوكيد وأدواته	21
أوّلاً: أغراض التَّوكيد	21
ثانيًا: أغراض التَّوكيد البلاغيّة	22
ثالثًا: أغراض التَّوكيد في القرآن الكريم	22
الفصل التّطبيقي: الدّراسة التّطبيقيّة حول الأغراض البلاغيّة للتّوكيد في سورة يوسف	
المبحث الأوّل: سبب نزول سورة يوسف	31
المبحث الثاني: مضمون سورة يوسف	33
المبحث الثّالث: الدّراسة الإحصائيّة لأقسام التّوكيد في سورة يوسف	36
المبحث الرابع: الدّراسة التّطبيقيّة لأغراض التّوكيد البلاغيّة في سورة يوسف	38
الخاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	65
فهرس المحتويات	
الملخَّص	

الملخص

الملخَّص:

تناول موضوع بحثنا الأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سورة يوسف، هذه الظَّاهرة اللُّغويَّة الَّتي تلعب دورًا حيويًا في هذه السُّورة، خاصَّة في إظهار المعاني الخفيَّة وراء الحوار بين الشَّخصيَّات في هذه السُّورة.

وتضمَّن بحثنا مقدّمة وفصلين، أمَّا الفصل الأوَّل فتناول تعريف التوكيد وأنواعه وأدواته وأغراضه، والفصل الثَّاني كان تطبيقيًّا حول الأغراض البلاغيَّة للتَّوكيد في سورة يوسف، من خلال دراسة إحصائيَّة لأنواع التوكيد وأغراضها البلاغيَّة، وخاتمة عبارة عن حوصلة لنتائج بحثنا المتواضع هذا.

الكلمات المفتاحية: الأساليب البلاغية– التّوكيد– سورة يوسف.

Abstract

Our research dealt with the rhetorical purposes of emphasis in Surah Yusuf , this linguistic phenomenon that plays a vital role in this Surah , especially in showing hidden meanings behind the dialogue of its characters .

It includes an introduction and two chapters , while the first chapter deals with the definition , types , tools , and purposes of emphasis . The second chapter was an application of the rhetorical purposes of emphasis in Surah Yusuf , through a statistical study of the types of emphasis and their rhetorical purposes , and a conclusion which is a summary of the results of our humble research .

Keywords : Rhetorical methods- Emphasis- Surat Yusuf.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد مسعودي بدرة الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 203055942 الصادرة عن عين الحمراء بتاريخ 18 . 06 . 2018

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه الأساليب البلاغية للتوكيد في سورة يوسف

تحت إشراف الأستاذ : لعويجي أحمد

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2024/05/29 التوقيع

مصادقة البلدية

30 MAI 2024

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه مدير الإدارة المحلية
مهمات مهساوي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بحدار ي سلمى الصفة: طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 207799635 والصادرة بتاريخ: 2019/06/24 بدائرة سوة عين الخضراء

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عربية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الأعمال الحربية المتعلقة بالمسجد في سورة يوسف

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

السيد(ة): ...

عين الخضراء في 26 MAI 2024

انظار للمصادقة على إمضاء المعني

المسيلة في ...

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه الوظيفة
رئيس مكتب الحالة المدنية

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة ب
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .